

حكومة إقليم كردستان - العراق
وزارة التربية
المديرية العامة للمناهج والمطبوعات

الفقه الإسلامي

المرحلة الأولى
(للمدارس الإسلامية)

تأليف

الدكتور رزكار سليمان مولود

الأستاذ المساعد الدكتور حسن خالدمصطفى

الأستاذ المساعد الدكتور كمال صادق ياسين

الأستاذ المساعد الدكتور جميل علي رسول

الدكتور إبراهيم أحمد سليمان

الدكتور عمر حسن مرو

الدكتور أميد ميكائيل سعيد

الدكتور هيمن أحمد محمد طه

المراجعة اللغوية

عبدالله عبد الرحمن بابان

١٤٣٨هـ - ٢٧١٦ك - ٢٠١٦م

الطبعة الأولى

الإشراف العلمي على الطبع: عبد الله عبد الرحمن

الإشراف الفني على الطبع : عثمان بيرداود كواز

خالد سليم محمود

تصميم الغلاف : خالد سليم محمود

التنضيد الإلكتروني وتصميم المحتوى : فيان غازي شريف

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي جعل العلم نورًا والجهل ظلمة، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فالكتاب الذي بين يديك -أخي الطالب- هو مقرر الفقه الإسلامي للمرحلة الأولى للمدارس الدينية التابعة لوزارة التربية في حكومة إقليم كردستان، وتم إعداد هذا الكتاب من قبل أكاديميين متخصصين في الشريعة الإسلامية، وتميزت الكتابة في هذا الكتاب: (الفقه الإسلامي) بإبراز العناوين وبيان حكمة التشريع، والأمثلة، والأدلة، والأسئلة، وذلك على منوال (الفقه الشافعي).

عزيزي الطالب ...

ستدرس في هذا الكتاب: (التعريف بعلم الفقه، ومصادره، وبعض مصطلحاته، والتعريف بالمذهب الشافعي رحمه الله، واعتناق الكورد للمذهب الشافعي، وأحكام المياه والطهارة، وأنواع النجاسات، وأحكام الوضوء، والغسل وموجباته، ومشروعية المسح على الخفين، وأحكام التيمم، وغير ذلك من موضوعات الطهارة في الإسلام).

نسأل الله عز وجل أن يتقبل منا هذا العمل المتواضع.

المؤلفون

الفصل الاول

الدرس الأول التعريف بعلم الفقه

الفقه لغةً: الفقه لغة يطلق على العلم بالشيء والفهم له، قال تعالى: ((وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ)).

[الأَسْرَاءُ : ٤٤]

أي لا تفهمون تسبيحهم.

الفقه اصطلاحاً: هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية: وهي نصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية وما يتفرع عنهما من إجماع واجتهاد.

أهمية الفقه الإسلامي:

إن للفقه الإسلامي أهمية في حياة الفرد المسلم على صعيده الشخصي الخاص، وعلى الصعيد الاجتماعي العام، فبه يعرف الحلال فيفعله، ويعرف الحرام فيتجنبه، فتغدو تصرفاته منضبطة ضمن منهج مستقر. وبمعرفة الفقه الإسلامي يُصلح المسلم أعماله، ويسدّد قرباتهِ وطاعاته لله تعالى، وبه يعرف واجباته وحقوقه التي بينه وبين الناس، فتسعد حياته، ويزداد خيره، ويحظى بحب الناس وثقتهم، فضلاً عن رضوان الله تعالى في الدنيا والآخرة، وفي هذا المعنى يقول النبي (ﷺ): ((من يُردِ اللهَ به خيراً يفقهه في الدين)). [رواه البخاري:

[٢٦

إذن يحتلّ الفقه موقِعاً مصيرياً في الحياة لأي مجتمع إسلامي، فالكتاب والسنة قد أمرا به لمتابعة المستجدات لما فيه صالح المجتمع وبالتالي مصلحة الإنسان نفسه. وليس بوسع المسلمين أن يكون لهم نظام اجتماعي سياسي بدون الفقه، وهو الضامن لخلود الشريعة واستمرارها. وينتهي الفقه بفعالية الإنسان وحرية ودوره الابتكاري الخلاق في العلاقة مع الله والبيئة المحيطة. لما فيها من حفظ الطبيعة وتوازنها.

الأسئلة

س ١ / عرف الفقه لغة واصطلاحاً.

س ٢ / بين أهمية الفقه الإسلامي في حياة المسلم.

الدرس الثاني

شمول الفقه الإسلامي لكل ما يحتاج إليه الناس:

الفقه الإسلامي نظام عام كامل شامل لم يدع صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، تدرج مع الإنسان في جميع حياته وقرر حقوقه قبل ميلاده وبعد وفاته، وتناول بالتنظيم العلاقات بين الأفراد والجماعات، وعلاقة الدولة الإسلامية بغيرها من الدول في حالي السلم والحرب.

لذا لو نظرنا إلى كتب الفقه التي تتضمن الأحكام الشرعية المستمدة ، من القرآن والسنة وإجماع علماء المسلمين واجتهاداتهم، لوجدناها تنقسم إلى سبع زمر وتشكل بمجموعها القانون العام لحياة الناس أفراداً و مجتمعات. وفيما يأتي عرض النظام الفقهي للمصالح الإنسانية، ليتبين مدى شمول الفقه الإسلامي لهذه المصالح:

الزمرة الأولى: الأحكام التي تنظم علاقة الفرد بربه، مثل: الصلاة والصوم والزكاة والحج والجهاد وغير ذلك وتسمى هذه الأحكام (العبادات).

الزمرة الثانية: الأحكام التي تنظم الزواج والطلاق وحقوق الأولاد والميراث والوصية والنفقة وغيرها، وتسمى هذه الأحكام (الأحوال الشخصية).

الزمرة الثالثة: الأحكام التي تنظم علاقة الفرد بأخيه الفرد كالأحكام المتعلقة بعقد البيع والإيجار والرهن والشركة وغير ذلك من العقود، وسميت هذه الأحكام (معاملات)

الزمرة الرابعة: الأحكام المتعلقة بواجبات الحاكم من إقامة العدل ودفع الظلم وتنفيذ الأحكام، وواجبات المحكوم من طاعة في غير معصية وغير ذلك، وتسمى هذه الأحكام (السياسة الشرعية).

الزمرة الخامسة: الأحكام المتعلقة بعقاب المجرمين وحفظ الأمن والنظام مثل: عقوبة القاتل وقطاع الطرق والسارق وغير ذلك، وتسمى هذه الأحكام (العقوبات).

الزمرة السادسة: الأحكام التي تحكم علاقة الدول بعضها ببعض في حالتها السلم والحرب وغير ذلك، وتسمى (السياسة والمغازي)

الزمرة السابعة: الأحكام المتعلقة بالأخلاق والحشمة والمحاسن والمساوي وغير ذلك، وتسمى هذه الأحكام (الآداب والأخلاق).

وهكذا نجد أن الفقه الإسلامي شامل بأحكامه للمصالح الإنسانية، ووافياً كل الوفاء بحاجات الناس الفردية والجماعية والدولية.

الأسئلة

س ١/ تحدث بصورة مختصرة عن شمول الفقه الإسلامي لكل ما يحتاج إليه الناس.

س ٢/ ضع علامة (صح) أو (خطأ) أمام العبارات الآتية:

- ١- تسمى الأحكام المتعلقة بعقاب المجرمين وحفظ الأمن والنظام بـ: (السير والمغازي). ()
- ٢- تسمى الأحكام التي تنظم الزواج والطلاق وحقوق الأولاد والميراث والوصية والنفقة بـ: (المعاملات). ()
- ٣- تسمى الأحكام التي تنظم علاقة الفرد بربه، مثل: الصلاة والصوم والزكاة والحج والجهاد وغير ذلك بـ: (العبادات). ()

الدرس الثالث

مراعاة الفقه الإسلامي اليسر ورفع الحرج:

معنى اليسر:

إن الله سبحانه وتعالى عليم بأحوال العباد، يعلم ما عليهم من صحة أو مرض، وقوة وضعف، ولذلك جاءت تكاليف الإسلام في حدود الاستطاعة وحسب المقدرة البشرية، وضمن طاقتها، بحيث لا يوجد حكم في الإسلام يعجز الإنسان عن أدائه والقيام به، وإذ ما نال المكلف حرجٌ خارج عن حدود طاقته وقدرته أو متسبب بعنت ومشقة زائدة لحالة خاصة فالشريعة تفتح أمامه باب الترخص والتخفيف.

الدليل على أن الإسلام دين يسر:

هناك أدلة تدل على أن الإسلام دين يسر منها : قوله تعالى: ((وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ)) [الحج: ٧٨]، وقوله تعالى: ((لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا)) [البقرة : ٢٨٦]، وقد ورد عن النبي (ﷺ) ما يدل على ذلك فقال: ((إن الدين يسر)) [رواه البخاري : ١٥] وصح عنه (ﷺ) أنه ((ما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً)) [رواه مسلم: ٦١٩٣]

أمثلة على يسر الإسلام:

ومن الأمثلة على يسر الإسلام ما يأتي :

- ١- الصلاة قاعداً لمن يشق عليه القيام، قال النبي (ﷺ) : ((صلي قائماً، فإن لم تستطع فقاعداً، فإن لم تستطع فعلى جنب)) [رواه ابن ماجه: ١٢٢٣]
- ٢- قصر الصلاة الرباعية والجمع بين الصلاتين للمسافر، قال تعالى: ((وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ)) [النساء : ١٠١]
- ٤- أباح التيمم لمن لم يجد الماء للوضوء، أو كان في استعماله ضرر، قال تعالى: ((فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا)) [المائدة: ٦].

الأسئلة

س ١/ تحدث بصورة مختصرة عن اليسر في الشريعة الإسلامية؟ ثم أذكر الدليلين من الكتاب والسنة على يسر الإسلام.

س ٢/ أذكر مثالين على يسر الإسلام.

الدرس الرابع

مصادر الفقه الإسلامي :

الفقه الإسلامي عبارة عن مجموعة الأحكام الشرعية التي أمر الله عباده بها، وهذه الأحكام ترجع بمجموعها إلى المصادر الآتية:

((القرآن الكريم، والسنة النبوية، والإجماع، والقياس))

القرآن الكريم:

القرآن: هو الكتاب المنزل على رسول الله (ﷺ) المكتوب في المصحف، المنقول بالتواتر المتحدى به المتعبد بتلاوته المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس. والقرآن هو المصدر والمرجع لأحكام الفقه الإسلامي، فإذا وجدنا فيه الحكم أخذنا به، ولم نرجع إلى غيره.

فإذا سئلنا عن حكم الخمر والقمار، وتعظيم الأحجار والاستقيام بالأزلام، رجعنا إلى كتاب الله عز وجل لنجد قول الله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)) [المائدة : ٩٠].

وإذا سئلنا عن البيع، والربا، وجدنا حكم ذلك في القرآن الكريم، حيث قال الله تعالى: ((وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا)) [البقرة: ٢٧٥].

وهكذا يكون القرآن الكريم هو المصدر الأول لأحكام الفقه الإسلامي .

لكن القرآن الكريم لم يقصد بآياته كل جزئيات المسائل وتبيين أحكامها ونص عليها، ولو فعل ذلك لكان يجب أن يكون أضعاف ما هو عليه الآن.

وإنما نص القرآن الكريم على العقائد تفصيلاً، والعبادات والمعاملات إجمالاً، ورسم الخطوط العامة لحياة المسلمين وجعل تفصيل ذلك للسنة النبوية.

فمثلاً: أمر القرآن الكريم بالصلاة، ولم يبين كيفيتها، ولا عدد ركعاتها، أي نص على الصلاة بشكل مجمل، فجاءت السنة ففصلت كيفيتها الصلاة القولية والعملية، وصح عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: ((صلوا كما رأيتموني أصلي)) [رواه البخاري: ١٥٥].

لذلك كان القرآن الكريم مرتبطاً بالسنة النبوية لتبين تلك الخطوط العامة وتفصيل ما فيه من المسائل المجلمة.

الأسئلة

س ١ / عرف القرآن الكريم.

س ٢ / بين منزلة القرآن الكريم من حيث الرجوع إليه.

الدرس الخامس

السنة النبوية:

والسنة: هي كل ما نقل عن النبي (ﷺ) من قول، أو فعل، أو تقرير.

فالسنة القولية: هي الأحاديث التي قالها النبي (ﷺ) في المناسبات المختلفة والأغراض

المتعددة مثل قوله: ((لا ضرر ولا ضرار)) [رواه ابن ماجه: ٢٣٤٠].

والسنة الفعلية: هي ما صدر عنه (ﷺ) من الأعمال كالصلاة، وقد قال: ((صلوا كما

رأيتوني أصلي)) [سبق تخريجه].

أما السنة التقريرية: فهي سكوت النبي (ﷺ)، عن إنكار فعل أو قول صدر في

حضرته (ﷺ) أو في غيبته (ﷺ) وعلم به، حيث يُعدُّ الفعل أو القول بهذا السكوت كأنه

صادر عن الرسول نفسه، ومن أمثلة ذلك: إقراره عليه السلام بعض النظم التي كان عليها

العرب قبل الإسلام في المعاملات والعقوبات والأحوال الشخصية وغيرها. ومنها: إقراره

إيجاب الدية على العاقلة في القتل الخطأ.

والسنة تعد في المنزلة الثانية بعد القرآن الكريم من حيث الرجوع إليها.

الأسئلة

س ١/ عرف السنة النبوية، ثم بين مرتبتها من حيث الرجوع إليها.

س ٢/ مثل لما يأتي: ١- السنة القولية. ٢- السنة الفعلية

الدرس السادس

الإجماع

والإجماع: هو اتفاق المجتهدين من الأمة الإسلامية في عصر من العصور، على حكم شرعي، بعد وفاة النبي (ﷺ) والإجماع حجة قوية في إثبات الأحكام الفقهية ومصدر يلي السنة في المنزلة. ودليل عدّ في هذه المكانة مصدرية التشريع مجموعة آيات وأحاديث تدل على أن إجماع الكلمة من أهل العلم والرأي حجة، منها قوله تعالى: ((وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا)) [النساء: ١١٥] وقوله (ﷺ): ((إن أمتي لا تجتمع على ضلالة)) [رواه ابن ماجه: ٣٩٥٠].

والإجماع يأتي في المرتبة الثالثة من حيث الرجوع إليه بعد القرآن الكريم والسنة الشريفة.

الأسئلة

- س ١/ عرف الإجماع، ثم اذكر دليل حجيته في القرآن والسنة .
- س ٢/ بين مرتبة الإجماع من حيث الرجوع إليه.

الدرس السابع

القياس

والقياس: هو إحقاق ما لم يرد فيه نص على حكمه بما ورد فيه نص على حكمه في الحكم لاتحاد العلة بينهما .

والقياس بخلاف الإجماع فلا يشترط فيه اتفاق كلمة العلماء، بل كل مجتهد يقيس بنظره الخاص في كل حادثة لا نص عليها في الكتاب أو السنة ولا إجماع عليها.

ولا يخفى أن نصوص الكتاب والسنة محدودة متناهية، والحوادث الواقعة والمتوقعة غير متناهية فلا سبيل إلى إعطاء الحوادث والمعاملات الجديدة منازلها وأحكامها في فقه الشريعة إلا عن طريق الاجتهاد بالرأي الذي رأسه القياس.

ومثال القياس ورد النص بتحريم الخمر في القرآن الكريم ، والعلة في تحريمه، هي الإسكار، فإذا وجدنا شراباً آخر له اسم غير الخمر، ووجدنا هذا الشراب مسكراً، فيقاس على الخمر لاشتراكهما في العلة .

والقياس يأتي في المرتبة الرابعة من حيث الرجوع إليه.

الأسئلة

س ١ / عرف القياس، ثم اذكر مثلاً واحداً له.

س ٢ / بين مرتبة القياس من حيث الرجوع إليه.

الدرس الثامن

التعريف ببعض المصطلحات الفقهية:

لابد من تعريف موجز ببعض المصطلحات الفقهية التي تدور عليها أحكام الفقه في جميع الأبواب.

١ - الفرض: هو ما يطلب فعله طلباً جازماً ويثاب عليه، ويحرم تركه ويعاقب عليه. ومثاله: الصوم ، فإن الشرع الإسلامي طالبنا بفعله مطالبة جازمة، قال تعالى: ((كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ)) [البقرة : ١٨٣] أي فرض، فإذا صمنا ترتب على هذا الصيام الثواب في الجنة، وإذا لم نصم ترتب على ذلك العقاب في النار.

٢ - الواجب: هو مثل الفرض تماماً في مذهب الشافعي، فهما سواء لا يختلفان في الحكم ولا في المعنى إلا في باب الحج.

فالواجب في باب الحج : هو ما لا يتوقف عليه صحة الحج، بعبارة أخرى: لا يلزم من فوته فوت الحج وبطلانه مثل: (الإحرام من الميقات) أما الفرض في الحج فهو ما يتوقف عليه صحة الحج، وعبارة أخرى، يلزم من فوته فوت الحج وبطلانه، مثل: (الوقوف بعرفة).

٣ - الفرض العيني: هو ما يطلب من كل فرد من الأفراد المكلفين طلباً جازماً، مثل: الصلاة والصيام والحج، فإن هذه العبادات تجب على كل مكلف بعينه، ولا يكتفي بقيام بعض المكلفين دون الباقين.

٤ - الفرض الكفائي: هو ما كان مطالباً بفعله مجموع المسلمين، لا كل واحد منهم بمعنى: أنه إذا قام به بعضهم كفى، وسقط الأثم عن الآخرين ، وإذا لم يقم به أحد أثموا وعصوا جميعاً.

ومثل ذلك: تجهيز الميت والصلاة عليه.

٥ - المندوب: هو ما طلب الشرع فعله من المكلف طلباً غير لازم ، أو ما يحمد فاعله، ولا يذم تاركه، مثل: صلاة الضحى، وتوثيق الدين بالكتابة.

٦ - المكروه: هو ما يطلب تركه طلباً غير جازم ويثاب عليه، ولا يحرم فعله ولا يعاقب عليه، مثل: أكل الثوم والبصل قبل المجيء إلى المسجد.

الأسئلة

- س ١/ عرف ما يأتي: ١- الفرض العيني ٢- المندوب ٣- المكروه.
- س ٢/ مثل لما يأتي: ١- الواجب ٢- الفرض الكفائي ٣- المندوب.
- س ٣/ ما الفرق بين الفرض العيني و الفرض الكفائي معزراً إجابتك بأمثلة؟

الدرس التاسع

تكملة المصطلحات الفقهية

٧-المباح: هو ما خير الشرع المكلف بين فعله وتركه، بحيث لا يثاب على فعله ولا يعاقب على تركه، كالأكل والشرب. والأصل في الأشياء الإباحة ما لم يرد حظر أو تحريم.

وحكمه: أنه لا ثواب ولا عتاب على فعله أو تركه، إلا إذا أدى الترك إلى خطر الهلاك، فيجب الأكل مثلاً ويحرم الترك حفاظاً على النفس.

٨ - الحرام: هو ما يطلب تركه طلباً جازماً ويثاب عليه، ويحرم فعله ويعاقب عليه، مثل: الزنى، وشرب الخمر.

٩ - الركن: هو ما يتوقف عليه وجود الشيء، وكان جزءاً من حقيقته أو ماهيته، مثل: قراءة الفاتحة في الصلاة، والركوع والسجود، فهذه الأمور تسمى أركاناً.

١٠ - الشرط: هو ما يتوقف عليه وجود الشيء، وكان خارجاً عن حقيقته، مثل: الوضوء فهو شرط للصلاة ولكن خارج عنها.

١١- الأداء: هو فعل الواجب في الوقت المقدر له شرعاً، وذلك كصيام رمضان في شهر رمضان.

١٢- الإعادة: فعل الواجب ثانياً في الوقت لزيادة فضيلة، وذلك كمن صلى الظهر منفرداً، ثم حضرت الجماعة فإنه يُسن له إعادتها تحصيلاً لثواب الجماعة.

١٣- القضاء: فعل الواجب بعد انتهاء الوقت، وذلك كمن صام رمضان في غير رمضان بعد فواته.

الأسئلة

س ١/ عرف ما يأتي: ١- المباح ٢- الحرام ٣- الإعادة

س ٢/ إملأ الفراغات الآتية بالكلمات المناسبة.

١- هو فعل الواجب بعد انتهاء الوقت، وذلك كمن صام رمضان في غير رمضان بعد فواته.

٢- هو ما يتوقف عليه وجود الشيء، وكان خارجاً عن حقيقة.

٣- هو ما يتوقف عليه وجود الشيء، وكان جزءاً من حقيقة أو ماهيته.

الدرس العاشر

التعريف بالمذهب الشافعي

مؤسس هذا المذهب و إمامه:

أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب ابن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف جد جد النبي (ﷺ). ولد هذا الإمام في (غزة) سنة (١٥٠ هـ)، توفي والد الشافعي وهو صغير، فحملته أمه إلى مكة حيث نشأ فيها، وقد حفظ القرآن في صباه، ثم خرج إلى هذيل بالبادية فحفظ كثيرا من شعر الهذليين، وعاد إلى مكة فلزم مسلم بن خالد الزنجي، وهو شيخ الحرم ومفتيه، فأخذ عنه الفقه حتى أذن له بالإفتاء، ثم رحل إلى المدينة، وتتلذذ للإمام مالك -رحمه الله-، وقد اضطر للعمل، نظراً لفقره، فتولى عملاً باليمن، بيد أنه اتهم

و هو باليمن مع غيره بالتآمر ضد الدولة العباسية، وحمل إلى بغداد، وكاد يقتل لولا شهادة محمد بن الحسن له، وموقف حاجب الرشيد الفضل بن الربيع الذي دافع عنه، فأطلق الرشيد سراحه، وأمر بوصله. وكانت هذه المحنة مصدر خير للشافعي؛ إذ توثقت صلته بعدها بالإمام محمد بن الحسن، وأخذ عنه فقه العراق وجرت له مع هذا الإمام مناقشات ومناظرات، ثم عاد الشافعي إلى مكة ولكنه ما لبث أن قدم العراق سنة (١٩٥ هـ)، وأخذ يملئ كتبه التي كتبها في مذهبه القديم، ومن أهمها كتاب (الحجة) و (الرسالة).

وفي سنة (١٩٩ هـ) سافر إل مصر، وفيها ظهرت مواهب الشافعي ومقدرته الكلامية، فأملى على تلاميذه المصريين كتبه في مذهبه الجديد الذي كتبه أو رواه تلاميذه في مصر عنه.

ولم يزل الشافعي بمصر بعد سفره إليها حتى توفي بها سنة (٢٠٤ هـ).

الأسئلة

س ١/ من هو مؤسس المذهب الشافعي، تحدث عنه بصورة مختصرة.

س ٢/ ضع علامة (صح) أو (خطأ) أمام العبارات الآتية:

- ١- ولد الشافعي في غزة سنة (١٥٠)هـ. ()
- ٢- من أهم مؤلفات الشافعي (بدائع الصنائع). ()
- ٣- سافر الشافعي إلى مصر سنة (٢٠)هـ. ()
- ٤- توفي الشافعي بمصر سنة (٢٠٤)هـ. ()

الدرس الحادي عشر

أصول المذهب الشافعي:

لقد مزج الشافعي بين أهل الحديث والرأي لذلك جاء مذهبه وسطاً بين المذهب الحنفي والمالكي وقد دون أسس مذهبه في رسالته الأصولية حيث أوضح أنه يحتج بما يأتي: أولاً- القرآن الكريم، ثانياً - السنة النبوية، وكان يتوسع في العمل بالسنة فهو يعمل بالأحاديث الأحادية مادام الراوي منه ضابطاً، وقد دافع الشافعي دفاعاً شديداً عن العمل بخبر الواحد الصحيح وقدمه على القياس، وكان الشافعي نال بهذا الدفاع حظوة كبيرة عند أهل الحديث الذين كانت لهم الكلمة العليا، ولهذا سماه أهل بغداد بناصر السنة. ثالثاً- الإجماع، رابعاً- القياس بشرط أن يكون له أصل معين من الكتاب والسنة. وأن تكون علته منظبطة وألا يكون في المسألة حديث صحيح ولو كان خبر آحاد.

وقد رفض الأخذ بالاستحسان، الذي قال به الحنفية، وكذلك أنكر الشافعي المصالح المرسلة، واستغنى عنها بما سماه (المناسبة)، أي أن يكون هناك مشابهة بين ما يسمى بالمصلحة المرسلة و المصلحة المعتبرة بإجماع أو نص، و من ثم تكون لديه وجهاً من وجوه القياس فلا تكون أصلاً قائماً بذاته.

الأسئلة

س ١/ تحدث بصورة مختصرة عن أصول المذهب الشافعي.

س ٢/ أذكر الأدلة الفقهية بالترتيب التي اعتمد عليها الشافعي.

الدرس الثاني عشر

شيوخه:

مشايخ الشافعي كثيرون أشهرهم تسعة عشر: خمسة مكيون، وستة مدنيون، وأربعة يمنيون، وأربعة عراقيون، يتبين من هذا أنه أخذ فقه أكثر المذاهب في عصره، واجتمع له فقه مالك بالمدينة، وتلقى فقه الأوزاعي عن صاحبه عمر بن أبي سلمة من أهل اليمن، وتلقى فقه الليث بن سعد فقيه مصر عن صاحبه يحيى بن حسان، ثم تلقى فقه أبي حنيفة عن محمد بن الحسن فقيه العراق، وبذلك يكون قد برع في مدرسة الحديث في المدينة، ومدرسة الرأي في العراق. وكان ثمة مدرسة ثالثة تعنى بتفسير القرآن، وهي مدرسة مكة التي اتخذها ابن عباس (رضي الله عنهما) مقاماً له، وقد جعل الشافعي ابن عباس مثله الكامل، وترسم خطاه، وسار في مثل سبيله. وانساغ كل ذلك العلم الكثير في نفس الشافعي، فكان منه ذلك المزيج الفقهي المحكم، الذي تلاقت فيه كل النزعات منسجمة متعادلة، متألّفة النغم، وتولدت منه تلك المعاني الكلية، فقدمها للناس في بيان رائع وقول محكم.

الأسئلة

س ١ / أذكر أشهر مشايخ الشافعي.

س ٢ / ضع علامة (صح) أو (خطأ) أمام العبارات الآتية:

١- أخذ الشافعي فقه الأوزاعي عن صاحبه عمر بن أبي سلمة من أهل اليمن.
()

٢- أخذ الشافعي فقه أكثر المذاهب في عصره. ()

٣- تلقى الشافعي فقه الليث بن سعد فقيه مصر عن صاحبه سعيد بن مسيب.
()

الدرس الثالث عشر

أشهر تلاميذه:

خلف الشافعي من تلاميذه أركاناً في العلم، يرعون علمه، وينشرونه، وينافحون عنه. من هؤلاء:

- في مكة: أبو بكر الحميدي؛ وكان فقيهاً محدثاً، ثقة، حافظاً.
- في العراق: أبو علي الحسن الصباح الزعفراني؛ ولم يكن بين تلاميذ الشافعي أفصح منه لساناً، ولا ابصر منه باللغة العربية، وكان الزعفراني راوي كتب الشافعي في العراق.
- الكرابيسي: هو أبو علي الحسين بن علي بن زيد الفقيه البغدادي، تفقه أولاً على مذهب أهل الرأي، ولما قدم الشافعي بغداد سمع منه و تفقه عليه فانتقل إلى مذهبه.
- قال الزعفراني: و كان الكرابيسي من متكلمي أهل السنة، أستاذاً في علم الكلام كما هو أستاذ في الحديث و الفقه، و كان أحفظ أصحاب الشافعي لمذهبه، توفي سنة (٢٤٥ أو ٢٤٨ هـ).
- وأبو عبد الرحمن أحمد بن محمد بن يحيى الأشعري البصري؛ وكان يوصف بالشافعي وهو أول من خلفه في العراق.

الدرس الرابع عشر تكملة أشهر تلاميذ الشافعي

- الإمام أحمد بن حنبل، أحد الأئمة الأربعة، وقد قال فيه الشافعي: ((خرجت من بغداد، وما خلفت فيها أفقه ولا أروع ولا أزهى ولا أعلم من أحمد)) وأيضاً اسحق بن راهويه.
- حرملة : هو أبو حفص حرملة بن عبدالله التجيبي المصري، ولد سنة (١٦٦ هـ) و روى عن الشافعي، و أكثر ما رواه عن ابن وهب، روى عنه مسلم و ابن ماجه و أتى عليه ابن معين و غيره، توفي سنة (٢٤٣ هـ).
- البويطي: هو يعقوب يوسف بن يحي البويطي، نسبة إلى (بويط) قرية في صعيد مصر، و هو من أكبر تلاميذ الشافعي، و هو خليفته في حلقة من بعده، و كان الشافعي يعتمد عليه في الفتيا.
- و كان من العباد القوامين الصوامين، و قد سجن في بغداد في محنة القول بخلق القرآن، و قد مات في السجن فيه سنة (٢٦٤ هـ).
- المزني: أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى، كان فقيهاً عالمياً عابداً عارفاً بوجوه الجدل، حسن البيان. قال عنه الشافعي، وهو في سن الحداثة: ((لو ناظر المزني الشيطان لقطعه))، كما قال فيه: ((المزني ناصر مذهبي)) له في مذهب الشافعي كتب كثيرة منها: المختصر، والمختصر الصغير .
- الربيع المرادي هو الذي روى كتب الإمام وعن طريقه وصلتنا (الرسالة) و (الأم) وغيرهما، فالدارسون والباحثون في المذهب الشافعي مدينون للربيع الذي طالت صحبته للشافعي وأحبه الشافعي حتى قال له: ((لو أمكنني أن أطعمك العلم لأطعمتك))، توفي سنة (٢٧٠ هـ).

الأسئلة

س ١ / اذكر ثلاثاً من أشهر تلاميذ الشافعي.

س ٢ / ضع علامة (صح) أو (خطأ) أمام العبارات الآتية:

- ١- الكرابيسي: هو أبو علي الحسين بن علي بن زيد الفقيه البغدادي () .
- ٢- ولد أبو حفص حرملة بن عبد الله المصري (١٠٨٦ هـ) () .
- ٣- عن طريق الربيع المرادي وصلتنا (الرسالة) و (الأم) () .

الدرس الخامس عشر

مواطن انتشار المذهب الشافعي:

نشر الشافعي- رحمه الله- مذهبه بنفسه، فهو برحلاته وتقلاته بين الحجاز والعراق ومصر، نشر آرائه وفقهه في هذه الأقطار، وقام تلاميذه، من بعده بنشر مذهبه في بلاد أخرى، وتعرض هذا المذهب عبر التاريخ كما تعرض غيره من المذاهب للمد والجزر في العالم الإسلامي، وهو الآن يسود في مصر، وأندونيسيا وماليزيا، و جنوب شرق آسيا بوجه عام، كما أن له في اليمن وجودا يكاد يضارع وجود المذهب الزيدي، وله وجود أيضا في العراق وإقليم كردستان والشام، وبعض أقطار الجزيرة العربية كعمان، ولكن ليس له وجود يذكر في المغرب العربي.

أشهر كتب المذهب الشافعي:

الإمام الشافعي هو دون آراءه وفقهه بنفسه، ولم يفعل هذا إمام سواه من أئمة المذاهب، ومن ثم كانت كتب الشافعي هي المصدر الأول للمذهب، وعلى رأس هذه الكتب: (كتاب الأم): وهذا الكتاب موسوعة فقهية اشتملت على كل أبواب الفقه المعروفة من عبادات ومعاملات، ولهذه الموسوعة خصائص منهجية وأسلوبية تتفرد بها، فهي تتميز بجزالة اللفظ والجواب، والجمع بين الفروع والأصول، ولهذا يمثل كتاب (الأم) فقه الشافعي أصدق تمثيل، ويعبر عن عمق البحث الفقهي وشموله لدى هذا الإمام أوفى تعبير.

الأسئلة

س ١/ أذكر أهم الأماكن التي أنتشر فيها المذهب الشافعي .

س ٢/ تحدث بصورة مختصرة عن مميزات كتاب (الأم) للشافعي .

الدرس السادس عشر

تكملة أشهر كتب المذهب الشافعي

و بعد الشافعي كتب تلاميذه، و فقهاء المذهب على مدة عدة قرون مؤلفات كثيرة منها:

- مختصر المزني: لأبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني (ت: ٢٦٤ هـ)

- المهذب: لأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (ت: ٤٧٦ هـ)

و قد شرح (المهذب) الإمام النووي في كتابه (المجموع)، و هو موسوعة في الفقه المقارن، و سترد الإشارة إليه في الحديث عن كتب هذا الفقه.

- التنبيه في فروع الشافعية: وهو من تأليف صاحب المهذب، وهذا الكتاب أحد الكتب

الخمس المشهورة والمتداولة بين المتقدمين من الشافعية وهي: مختصر المزني،

و المهذب، والتنبيه، والوسيط، والوجيز.

نهاية المطلب في دراية المذهب: لإمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله الجويني (ت:

٤٧٨ هـ).

- البسيط في فروع الفقه: لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت: ٥٠٥ هـ).

- الوسيط في المذهب: للغزالي.

- الوجيز في فقه الإمام الشافعي: للغزالي أيضا.

- المحرر: لأبي القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي (ت: ٦٢٣ هـ).

- فتح العزيز: في شرح الوجيز لصاحب المحرر .

- المجموع للإمام النووي.

- منهاج الطالبين وعمدة المفتين للنووي

الأسئلة

س ١/ أذكر ثلاثاً من أشهر الكتب في المذهب الشافعي .

س ٢/ ضع الرقم المناسب من مجموعة (أ) أمام ما يناسبه من المجموعة (ب) (

مجموعة (أ)	مجموعة (ب)
١- المذهب	() للنووي
٢- المحرر	() لأبي إبراهيم بن علي المزني
٣- المجموع	() لأبي إسحاق الشيرازي
٤- مختصر المزني	() لأبي القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي

الدرس السابع عشر

مصطلحات الشافعية:

- الأظهر: أي من قولين أو أقوال للإمام الشافعي، قوي الخلاف فيهما أو فيها و مقابله (ظاهر) لقوة مدرك كل.
- المشهور: أي من قولين: أو أقوال للشافعي لم يقو الخلاف فيهما أو فيها و مقابله (غريب) لضعف مدركه.
- الأصح: أي من وجهين أو أوجه، و لكن لم يقو الخلاف بين الأصحاب و مقابله ضعيف؛ لفساد مدركه.
- المذهب: مدلوله أن المفتى به هو ما عبر عنه بالمذهب.
- النص: أي نص الشافعي. و مقابله وجه ضعيف أو مخرج.
- الجديد: هو مقابل المذهب القديم هو ما قاله الشافعي في مصر تصنيفاً أو إفتاء.
- القديم: ما قاله الشافعي في العراق تصنيفاً في كتابه (الحجة) أو أفتى به.
- الشيخان: هما الرافعي و النووي.

الأسئلة

س ١/ عرف ما يأتي من مصطلحات المذهب الشافعي:

١- المشهور ٢- القديم ٣- الجديد

س ٢/ املأ الفراغات الآتية بما يناسبها من الكلمات الآتية:

(الجديد- الشيخان- المشهور)

١ - هما الرافعي و النووي.

٢- هو ما قاله في مصر.

٣- أي من قولين أو أقوال للشافعي لم يقو الخلاف فيهما أو فيها.

الدرس الثامن عشر

اعتناق الكورد للمذهب الشافعي

يعود بدء اتصال الكورد بالإسلام على المستوى الفردي إلى عهد النبي (ﷺ)، وذلك عندما شد جابان الكوردي الرحال إلى المدينة، وأسلم على يدي رسول الله (ﷺ)، فعُدَّ بذلك من الصحابة، أما على المستوى الجماعي فيعود اتصال الكورد بالإسلام إلى عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ١٨ للهجرة، وذلك عندما وصلت الفتوحات الإسلامية إلى بلاد الكورد، ولكن لم يذكر للكورد في العهد الراشدي أي دور يذكر لا على المستوى السياسي ولا على المستوى العلمي والدعوي، وذلك لأن الكورد كانوا قريبي عهد بالإسلام واللغة العربية، وكان الأمر كذلك تقريباً في العهد الأموي أيضاً.

في بدايات العهد العباسي، وبعد ظهور عصر تدوين العلوم المختلفة، وانتشار المدارس في مختلف أرجاء العالم الإسلامي، وتقدم عجلة العلم بين شعوب الأمة الإسلامية، بدأنا نشهد حضوراً كوردياً ملموساً في الميادين العلمية المختلفة، بل وحتى في الميدان السياسي والحضاري، وأصبحنا نجد أسماءً كوردية لامعة في مختلف المجالات، ومن تلك المجالات مجال الفقه الإسلامي، الذي شهد انتعاشاً واضح بعد ظهور المدارس الفقهية المختلفة التي ظهرت على أيدي أئمة مجتهدين، تلك المدارس التي عرفت فيما بعد بالمذاهب الفقهية.

وفي أواخر القرن الرابع الهجري بدأنا نرى عدداً من العلماء الكورد سواء القاطنين منهم في كوردستان أو الساكنين في البلدان الإسلامية الأخرى متأثراً بأساتذتهم- يلتزمون في الفروع بالمذهب الشافعي، وكان لهؤلاء فيما بعد دور مباشر في نشر هذا المذهب بين الكورد من خلال قيامهم بالتدريس والتأليف والفتوى على هذا المذهب، منهم على سبيل المثال (يوسف بن كج الدينوري) الذي كان شافعي المذهب.

وبعد القرن السابع الهجري، وخلال إطلاعنا على المذاهب الفقهية للعلماء الكورد نجد بأن أغلب العلماء الكورد، بل نكاد نقول كلهم، تشفّعوا في مذهبهم الفقهي، وأصبح لهم الباع الطويل في خدمة هذا المذهب عن طريق تدريسه والتأليف فيه ونشره والإفتاء على قواعده، حتى أصبحنا نرى (التشفع) وكأنه خاصية من خواص الفقيه الكوردي.

الدرس التاسع عشر

السبب الرئيسي لانتشار المذهب الشافعي بين الكورد

والسبب الأقوى لانتشار المذهب الشافعي بين الكورد هو دور القائد: (صلاح الدين الأيوبي) وسياسات الدولة الأيوبية، بل إن لصلاح الدين ودولته دور واضح في نشر هذا المذهب خارج كوردستان أيضاً، كمصر واليمن والشام، إذ من المعلوم أن صلاح الدين الأيوبي كان شافعي المذهب، يقرب المدرسين والقضاة والمفتين من الشافعية، ويعطيهم الصدارة في الوظائف الرسمية، وبمطالعة أسماء هؤلاء نجد أن غالبيتهم كانوا من الكورد الذين استقدمهم صلاح الدين معه من مختلف بلاد الكورد، ليكونوا عوناً له في مواجهة المعتقدات الباطنية الخطيرة التي كانت قد انتشرت في مصر والشام في ظل الدولة الفاطمية وبتشجيع منها، ولأن أجزاء شاسعة من كوردستان أيضاً كانت تدار من قبل الأيوبيين فقد انتشر فيها المذهب الشافعي انتشاراً واسعاً، بل لا نكاد فيما بعد- نجد فقيهاً كوردياً غير شافعي، أو مدرسة كبيرة كانت أو صغيرة في بلاد الكورد تدرّس غير المذهب الشافعي، وكان هذا كما أسلفنا- بتأثير مباشر من صلاح الدين وعلماء دولته.

الأسئلة

س ١/ اذكر السبب الأقوى لانتشار المذهب الشافعي في كوردستان.

س ٢/ ضع علامة (صح) أو (خطأ) أمام العبارات الآتية:

- ١ - يعود بدء اتصال الكرد بالإسلام على المستوي الفردي إلى عهد النبي (ﷺ) وذلك بسبب جابان الكوردي () .
- ٢ - يعد جابان الكوردي من الصحابة () .
- ٣- يعود اتصال الكورد بالإسلام على المستوي الجماعي إلى عهد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) سنة (١٦) هـ () .

الدرس العشرون

الطهارة

الطهارة لغةً: النظافة والخلوص من الأدناس حسية كانت كالنجس أو معنوية كالعيوب .
والطهارة شرعاً: هي رفع الحدث، أو إزالة النجس أو ما في معناهما أو على صورتها .
والذي (ما في معناهما) التيمم والأغسال المسنونة ، وتجديد الوضوء أو التيمم مما لا
يرفع حدثاً ولا يزل نجساً، ولكنه في معناه، مثل: مسح الأذن والمضمضة ونحوهما من
نوافل الطهارة ، وطهارة المستحاضة وسلسل البول. والقول: (على صورتها) ليشمل
الغسلة الثانية والثالثة في الحدث وإزالة النجس .

عناية الإسلام بالنظافة والطهارة

الإسلام دين طهارة ونظافة، دعا المسلمين إلى العناية بها وجعلها شعيرة من شعائر
الدين، وركيزة من ركائزه، بل جعلها شرطاً من شروط أكبر العبادات وأعظم الفرائض وهي
الصلاة. والإسلام مثل أعلى للزينة والنظافة، والحفاظ على الصحة الخاصة و العامة، وبناء
البنية الجسدية في أصح قوام وأجمل مظهر وأقوى عماد، ولصون البيئة والمجتمع من انتشار
المرض والضعف والهزل، لأن غسل الأعضاء الظاهرة المتعرضة للغبار والأتربة
والنفايات والجراثيم يومياً، وغسل الجسم في أحيان متكررة عقب كل جنابة، كفيل بحماية
الإنسان من أي تلوث، وقد ثبت طبياً أن أنجح علاج وقائي للأمراض الوبائية وغيرها هو
النظافة، والوقاية خير من العلاج.

الأسئلة

س ١/ عرف الطهارة لغةً واصطلاحاً.

س ٢/ بين مدى اهتمام الإسلام بالنظافة والطهارة.

الدرس الحادي والعشرون

حكمة تشريع الطهارة

لقد شرع الإسلام الطهارة لحكم كثيرة نذكر منها ما يأتي:

١- أن الطهارة من دواعي الفطرة، فالإنسان يميل إلى النظافة بفطرته وينفر بطبعه من الوساخة والقذارة.

٢- المحافظة على كرامة المسلم، وعزته، فالناس يميلون بطبعهم إلى التنظيف ويرغبون بالاجتماع إليه، والجلوس معه، ويكرهون الوسخ، وينفرون منه، ولا يرغبون بالجلوس إليه.

٣- المحافظة على الصحة، فالنظافة من أهم الأسباب التي تحفظ الإنسان من الأمراض، لأن الأمراض أكثر ما تنتشر بين الناس بسبب الأوساخ والأقذار.

٤- الوقوف بين يدي الله طاهراً نظيفاً، لأن الإنسان في صلاته يخاطب ربه ويناجيه، فهو حريّ أن يكون طاهر الظاهر والباطن نظيف القلب والجسم، لأن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين.

الأسئلة

س ١ / املأ الفراغات بما يناسبها من الكلمات الآتية:

(التنظيف- الفطرة- المتطهرين)

١- إن الله سبحانه وتعالى يُحبُّ التوابين ويُحبُّ

٢- إن الناس يميلون بطبعهم إلى ويرغبون بالاجتماع إليه.

٣- الطهارة من دواعي

س ٢ / ما الحكمة في تشريع الطهارة في الإسلام؟

الدرس الثاني والعشرون المياه التي يجوز بها التطهير

المياه التي يجوز بها التطهير، وهي بعبارة موجزة: كل ما نزل من السماء أو نبع من الأرض. وتفصيلها كما يأتي:

- ١- المطر: لقوله تعالى: ((وَيُنزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ)). [الأنفال: ١١]
- ٢- ماء البحر: لقوله (ﷺ) لما سئل عن ماء البحر: ((هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ الْحِلُّ مَيْتَتُهُ)). [رواه الترمذي: ٦٩]
- ٣- ماء النهر.
- ٤- ماء البئر.
- ٥- ماء العين.
- ٦- ماء الثلج.
- ٧- ماء البرد: ودليل جميعها الإجماع على كون ما نزل من السماء أو نبع من الأرض طهوراً.

أقسام المياه:

المياه أربعة أنواع: طاهر مطهر، وطاهر مطهر مكروه، وطاهر غير مطهر، ومنتجس.

- ١- الطاهر المطهر: وهو الماء المطلق الباقي على وصف خلقته التي خلقه الله عليها، وهو طاهر في نفسه مطهر لغيره يرفع الحدث ويزيل النجس غير مكره استعماله وسمي مطلقاً لأن الماء إذا أطلق انصرف إليه.

- ٢- طاهر مطهر مكروه: وهو طاهر في نفسه مطهر لغيره يرفع الحدث ويزيل النجس ولكنه مكروه استعماله، وقيدت الكراهة بشيئين: أحدهما: أن يكون ببلاد حارة.

ثانيهما: أن يكون موضوعاً بأوان منطبعة غير الذهب والفضة، كالحديد والنحاس، وكل معدن قابل للطرق.

نقل الشافعي-رحمه الله تعالى- عن عمر (رضي الله عنه): ((أنه كان يكره الاغتسال به))، وقال: ((ولا إكراه الماء الشمس إلا من جهة الطب)).

الدرس الثالث و العشرون

تكملة أقسام المياه

٣- الطاهر غير المطهر: وهو قسمان:

الأول: وهو الماء القليل استعمل في رفع الحدث أو إزالة النجس إذا لم يتغير ولا زاد وزنه لقوله (ﷺ): ((خلق الله الماء طهوراً لا ينجسه شيء إلا ما غير طعمه أو ريحه)). [رواه الدارقطني: ٢]

ودليل كونه غير مطهر: عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن النبي (ﷺ) قال: ((لما يَغْتَسِلُ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ وَهُوَ جُنْبٌ فَقَالَ كَيْفَ يَفْعَلُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ يَتَنَاوَلُهُ تَنَاوُلًا)) [رواه مسلم: ٢٨٣].

وحكم الوضوء في هذا حكم الغسل لأن المعنى فيهما واحد، وهو رفع الحدث. فقد أفاد الحديث: أن الاغتسال في الماء يخرج عن طهورته، وإلا لم يبه عنه، وهو محمول على الماء القليل لأدلة أخرى.

الثاني: هو الماء المطلق الذي خالطه شيء من الطاهرات التي يستغني عنها الماء عادة والتي لا يمكن فصلها عنه بعد المخالطة، فتغير بحيث لم يعد يطلق عليه اسم الماء المطلق: كالشاي، أما إذا كان المخالط الطاهر موافقاً للماء في صفاته من طعم ولون وريح كماء الورد الذي فقد صفاته فإنه يعمد عند ذلك إلى التقدير بالمخالف الوسط، وهو في الطعم عصير الرمان، وفي اللون عصير العنب، وفي الرائحة اللادن، فإن قُدِّرَ تغييره بمخالطة ذلك، صار الماء طاهراً غير مطهر، وكونه غير مطهر لأنه أصبح لا يسمى ماء في هذه الحالة والشارع اشترط التطهر بالماء.

٤- الماء المتنجس: هذا هو القسم الرابع من المياه، وهو ينقسم إلى قسمين: قليل وكثير، الأول قليل: وهو ما كان دون القلتين^١. وهذا الماء ينجس بمجرد وقوع النجاسة، ولو كانت قليلة ولم يتغير فيه شيء من أوصافه كاللون والريح والطعم.

^١ القلتان: خمسمائة رطل بغدادى وتسايوي مائة واثنين وتسعين كيلو غراماً وثمان مائة وسبعة وخمسين غراماً (١٩٢ و ٨٥٧ كغم) ويسايوي بالمكعب ذراعاً وربعاً وعرضاً وعمقاً.

الأسئلة

س١ / أذكر المياه التي يجوز بها التطهير.

س٢ / عدد أقسام المياه.

الدرس الرابع والعشرون

السور وأنواعه

السور لغة: البقية والفضلة.

السور اصطلاحاً: هو ما تبقى من الماء في الإناء أو في الحوض بعد شرب الشارب منه.

وهو متنوع وكثير منه:

١- سور الأدمي:

سواء كان جنباً أو حائضاً، مسلماً أو كافراً، فسور الإنسان طاهر لقوله تعالى: ((وَلَقَدْ

كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ)) [الإسراء: ٧٠]

وقوله الله تعالى: ((إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ)) [التوبة: ٢٨] إنما يقصد به دنسهم المعنوي

من جهة اعتقاداتهم الضالة الكافرة.

ومما يؤكد عدم نجاسة الكافرين من جهة أعيانهم وأجسامهم أن رسول الله (ﷺ) شرب

من أوانيهم، كما ثبت أنهم كانوا يخالطون المسلمين، وتأتي وفودهم على النبي (ﷺ)،

ويدخلون مسجده الشريف.

وأما الأحاديث التي وردت في غسل أوانيهم فهي محمولة على الكراهة للاستقذار لا

لكونها نجسة.

إن سور الأدمي طاهر لحديث عائشة رضي الله عنها قالت: ((كنت أشرب وأنا حائض،

فأناوله (أي: الإناء) النبي (ﷺ) فيضع فاه على موضع فيّ فيشرب)).

[رواه مسلم: ٧١٨]

٢- سور ما يؤكل لحمه:

قال أبو بكر المنذر: أجمع أهل العلم على أن سور ما أكل لحمه يجوز شربه والوضوء به.

ولم نجد دليلاً يمنعنا من التطهير بما تبقى من ماء شرب منه، إلا إذا كان الشارب من

الجلالة التي تأكل العذرة، ولا تتوقى النجاسة حتى يتغير ريحها، فيكون سورها نجساً.

وأما سور بقية ما يؤكل لحمه فطاهر؛ لأن لعبه متولد من لحم طاهر، فأخذ حكمه لتوقيه

النجاسة غالباً. وللعلم مكانة كبيرة في ترجيح الآراء الواردة حول السور وأنواعه يجب النظر

فيها.

الأسئلة

س ١/ عرف السؤر لغة واصطلاحاً

س ٢/ أذكر دليلاً من السنة الشريفة على طهارة سؤر الأدمي

س ٣/ اذكر رأي العلم الحديث حول السؤر وأنواعه.

الدرس الخامس والعشرون

٣- سور ما لا يؤكل لحمه

كسور البغال والحمير، والخيول والسباع، والحمير الأهلية والطيور وجوارح الطير، بناءً على ما سئل النبي (ﷺ) يا رسول الله أنتوضأ بما أفضلت الحمير؟ قال (ﷺ): ((نعم، وبما أفضلت السباع كلها)) [رواه البهقي: ١١١٠]

وعن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال: ((خرج رسول الله (ﷺ) في بعض أسفاره ليلاً، فمروا على رجل جالس عند مقراءة له (المقراءة: الحوض الذي يجتمع فيه الماء) فقال عمر (رضي الله عنه): أولغت السباع عليك الليلة في مقراتك؟ فقال له النبي (ﷺ): يا صاحب المقراءة لا تخبره هذا متكلف لها ما حملت في بطونها. ولنا ما بقي شراب وطهور)). [رواه الدار قطني: ١٩]

ومن ذلك يتضح لنا أن سور هذه الحيوانات التي لا يؤكل لحمها كالسباع والحمير الأهلية، والخيول والبغال والحمير، والطيور الجارحة طاهر؛ لأنها طاهرة العين فلا ينجس الماء بشربها منه، فهذه الحيوانات ما أخذت في بطونها من الماء، وما بقي فهو للناس شراب وطهور.

وكذا بالنسبة لسور الهرة فهو طاهر، لأن رسول الله (ﷺ)

قال: ((إنها ليست بنجس، إنها من الطوافين عليكم والطوافات)) [رواه ابن ماجه: ٣٦٧]

٤- سور الكلب والخنزير:

أما بالنسبة لسور الكلب والخنزير فهو نجس لا يصح استخدامه.

فسور الكلب نجس لأن النبي (ﷺ)

قال: ((إذا شرب الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبع مرات)). [رواه مسلم: ٦٧٦]

وأيضاً قال (ﷺ): ((طهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات، أولاهن

بالتراب)) [رواه أبو داود: ٧١]

وليس العدد شرطاً في طهارة الإناء الذي ولغ فيه الكلب، إنما المهم التأكد من النظافة

وإزالة النجاسة، ولقد أثبت العلم الحديث حمل الكلاب العديد من الميكروبات الخطيرة. وهذا

وحده إعجاز من إعجازات الحديث النبوي الشريف.

وأما سؤر الخنزير فنجس لخبثه ورجسه لقوله تعالى: ((أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ

رَجْسٌ)) [الأنعام: ١٤٥].

فيجب اجتنابه وعدم استخدام سؤره؛ لأنّ الرجس: النجس. ويجب الأخذ بما يرجحه

الطب الحديث والعلم المعاصر في تقوية هذا الأمر أو تفسيره.

الأسئلة

س ١/ بين الحكم الشرعي لما يأتي: ١- سؤر الخيل ٢- سؤر الهرة ٣- سؤر الكلب

س ٢/ أذكر دليلاً من القران على نجاسة سؤر الخنزير (...) واكتب تقريراً علمياً يؤكد

ذلك.

الدرس السادس والعشرون

سنن الفطرة

خلق الإنسان وجعل فطرته فطرة سليمة طاهرة، فتجده يميل إلى النظافة، ويكره الوساخة والقذارة، ويحب الجمال، ويكره القبح، يحب الاعتناء بنفسه، وأن يكون جميلاً ونظيفاً، فهذه الأمور وغيرها مهما اختلف الناس وأديانهم ومسالكهم ومعتقداتهم فإنهم متفقون عليها ويحافظون عليها، فتجد الناس ينفرون ويبتعدون عن الفرد الذي لا يعتني بنفسه أو بنظافته، فالإنسان في أصله طيب الفطرة، ولكن هناك من شوه هذه الفطرة، وخرج عنها مع الأسف. جاء في صحيح الإمام مسلم عن عائشة قالت: قال رسول الله (ﷺ): ((عشر من الفطرة: قص الشارب، وإعفاء اللحية، والسواك، واستنشاق الماء، وقص الأظافر، وغسل البراجم، ونف الإبط، وحلق العانة، وانتقاص الماء)) وقال مصعب أحد رواة الحديث: ونسيت العاشر إلا أن تكون المضمضة. [رواه مسلم: ٦٢٧]

ومعنى قوله : إن هذه السنن من الفطرة أنها من مقتضى الفطرة التي فطر الله عليها العباد، من فعلها فقد وافق فطرته، ووافق السنة التي اتفق عليها الأنبياء جميعاً. والغرض من هذه السنن هو تحقيق الطهارة الظاهرة، فإن للبدن حقاً، ومن حقه على صاحبه أن ينظفه من الأوساخ، وهذه السنن فيها نظافة وحسن هيئة. وليس القصد الآن تفصيل القول فيها، ولكن القصد هو التذكير بها جملة، مع الإشارة إلى معنى كل سنة بإيجاز. أولها: الختان، وهو قطع الفلفة التي تكون في ذكر الولد، وهو واجب على الذكور جملة ، ووقته غير محدد، وكلما كان في الصغر كان أفضل. أما ختان الأنثى عادة أفريقية ليست سنة ولا مكرومة وقد منعه قانون مكافحة العنف الأسري المرقم (٨) في (٢٠١١) في كوردستان.

الثاني: انتقاص الماء، وهو الاستنجاء بالماء لإزالة النجاسة العالقة بالقبل والدبر، وهو من جملة آداب قضاء الحاجة، ويكون بالماء أو بالحجارة وما يقوم مقامهما.

الأسئلة

س ١/ بين الغرض من سنن الفطرة.

س ٢/ ما المقصود بالختان، ثم بين حكمه بالنسبة للذكور والإناث .

الدرس السابع والعشرون

تكملة سنن الفطرة

الثالث: السواك، وهو استعمال عود أو فرشاة أو نحوهما لإزالة صُفرة الأسنان ورائحة الفم، والأحاديث فيه كثيرة، في جميع الأوقات: عند الاستيقاظ، وعند النوم، وبعد الأكل، وعند تغيير طعم الفم، وعند الوضوء، وعند الصلاة.

الرابع: تقليم الأظافر: يميل الإنسان بفطرتِه إلى قص وتقشير الأظافر، فطولها يجمع الأوساخ والبكتيريا وغيرها تحتها مما يعطيها شكلاً قبيحاً تنفر منها النفوس، ناهيك عن الأمراض التي تنقل منه، فتقليم الأظافر للنظافة ودفعاً للأمراض والأوساخ، والنجاسات.

الخامس والسادس: قص الشارب وإعفاء اللحية، قص ما سقط على الشفة من الشارب والأخذ منه، وإعفاء اللحية أي: توفيرها وعدم حلقها.

السابع والثامن: الاستحداد ونتف الإبط، والاستحداد هو حلق شعر العانة، وهو الشعر النابت فوق الذكر والفرج، والحلق هو السنة في شعر العانة، وفي شعر الإبط النتف، فمن كان يؤلمه النتف حلقه.

التاسع: غسل البراجم، والبراجم هي عُقد الأصابع التي في ظهر الكف، فقد رُكبت أصابع اليدين من عظام صغيرة، بينهما مفاصل، وعندما يبسط المرء كفه يتجمع الجلد على هذه المفاصل، وأحياناً يغلظ خاصة عند الفلاحين والصناع، فيتجمع الوسخ في هذه العُقد، فكانت السنة غسلها، ويستفاد من ذلك من باب أولى غسل اليدين، فغسلهما مستقل وإن لم يكن بنية الوضوء إذا كان فيهما وسخ.

العاشر: المضمضة والاستنشاق، وهو إدخال الماء في الفم والأنف، وهما سنتان في الوضوء، لكنهما سنتان من سنن الفطرة في غير الوضوء، فإذا تغير الفم أو بقي فيه دسم أو خرج منه دم فمن السنة المضمضة من غير وضوء، وكذلك إذا اجتمع مخاط في الأنف كان الاستنشاق بالماء ونثره للتطهر من السنة، فقد يحتاج المسلم المضمضة والاستنشاق دون الوضوء كله.

واعلم أن هذه السنن للرجل والمرأة سواء، وقد روى الإمام مسلم في صحيحه عن أنس بن مالك قال: ((وَقَّتْ لَنَا فِي قِصِّ الشَّارِبِ وَتَقْلِيمِ الْأَظْفَارِ وَنَتْفِ الْإِبْطِ وَحَلْقِ الْعَانَةِ أَنْ لَا

تترك أكثر من أربعين ليلة)). [رواه مسلم: ٦٢٢]

قال الإمام النووي في هذا الحديث: ليس المعنى أن يتركها أربعين ليلة، وإنما المعنى أنه لا يتركها أكثر من أربعين ليلة.

الأسئلة

س ١ / عدد سنن الفطرة .

س ٢ / بين الحكمة في تقليم الأظافر .

الدرس الثامن والعشرون استعمال الأواني في الطهارة وغيرها

الأواني: جمع أنية وهي الأوعية التي توضع فيها المائعات وغيرها وفيها أمور:
أولاً: حكم استعمال أواني الذهب والفضة:

يحرم استعمال أواني الذهب والفضة إلا لضرورة بأن لم يجد غيرها، وكذا اقتناؤها، ولو كان المستعمل إناءً صغيراً، كمرود (ميل) ومكحلة، لعموم النهي عن الإناء.
حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبي حدثنا سيف قال سمعت مجاهدًا يقول سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى قال استسقى حذيفة فسقاه مجوسي في إناء من فضة فقال إني سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: ((لا تلبسوا الحرير ولا الديباج ولا تشربوا في أنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافها فإنها لهم في الدنيا)). [رواه مسلم: ٢٠٦٧].
ويقاس على الأكل والشرب غيرهما من وجوه الاستعمال، ويشمل التحريم الرجال والنساء.

ثانياً: حكم استعمال المضببة بالذهب أو الفضة:

يحرم المضبب^٢ بالذهب مطلقاً، والمضبب بضبة كبيرة بالفضة للزينة، قال النووي - رحمه الله - ((المذهب تحريم ضبة الذهب مطلقاً))، أي سواء كان معه غيره أم لا.
ويحل المضبب بالضب الصغيرة الفضية للحاجة، لما رواه البخاري عن أنس بن مالك أن قدح النبي (ﷺ) انكسر، فاتخذ مكان الشئب سلسلة من الفضة، وإذا كانت الضبة صغيرة للزينة، أو كبيرة للحاجة، كره الاستعمال ولم يحرم.

^٢ التضبيب: الإصلاح للكسر، بأن ينكسر الإناء، فيجعل موضع الكسر فضة تمسكه بما.

الدرس التاسع والعشرون

ثالثاً: حكم استعمال الأواني المتخذة من المعادن النفيسة^٣:

يباح استعمالها، واتخاذها لعدم ورود نص بالنهاي عنها، لكن الأظهر أنه يكره لما فيه من الخيلاء، وكسر قلوب الفقراء.

رابعاً: حكم استعمال أواني الكفار:

يجوز استعمال أواني الكفار وثيابهم مع الكراهة، لأنهم لا يجتنبون النجاسات عادة، ومثلهم من لا يبالي من المسلمين بالطهارة مثل مدمني الخمر، لحديث متفق عليه عن أبي ثعلبة (رضي الله عنه) أن النبي (ﷺ) قال: ((قَاغْسِلُوهَا ثُمَّ كُلُوا فِيهَا)) [رواه البخاري: ٥١٧٠]، والأمر بغسلها للاستحباب لاحتمال تلوثها بسبب استعمال الكفار لها بخمر أو خنزير و غيرهما.

الأسئلة

س ١/ بين حكم استعمال الأواني المتخذة من المعادن النفيسة.

س ٢/ ضع علامة (صح) أو (خطأ) أمام العبارات الآتية:

- ١ - يحرم استعمال أواني الذهب والفضة إلا لضرورة بأن لم يجد غيرها.
- ٢ - يكره المضب بالضب الصغيرة الفضية للحاجة.
- ٣ - يجوز استعمال أواني الكفار وثيابهم مع الكراهة.

^٣ المعادن النفيسة: مثل ألماس واللؤلؤ والمرجان و البلاتين وغيرها.

الدرس الثلاثون

أنواع الطهارة

الطهارة نوعان:

أولاً: طهارة من النجس.

ثانياً: طهارة من الحدث.

١ - الطهارة من النجس:

تعريف النجاسة: النجس لغة: هي كل ما يستقذر، وشرعاً مستقذر يمنع صحة الصلاة، مثل الدم والبول.

الأعيان النجسة:

والأعيان النجسة كثيرة نذكر أهمها فيما يأتي:

١ - الدم: أي الدم المسفوح الجاري من المذبوح أو الخارج من الإنسان ومنه دم الحيض، حياً كان أم ميتاً إلا دم الشهيد لقوله تعالى: ((أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا)) [الأنعام: ١٤٥]

٢- الخمر: وكل مائع مسكر، قال الله تعالى: ((إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالنَّأْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجْسٌ...)) [سورة المائدة: ٩٠].

٣ - الخنزير: قال قال تعالى ((حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير)) [المائدة: ٣] وكذلك الكلب عند الشافعية مستدلين بقوله (ﷺ) ((طَهُورٌ إِذَا أُحْدِكُمْ إِذَا وَلَعَ فِيهِ الْكَلْبُ أَنْ يَغْسِلَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَوْ لَاهُنَّ بِالْثَّرَابِ)) [رواه مسلم: ٢٧٩] أما عند المالكية فحكمه الطهارة مطلقاً، أما الأحناف فيرون نجاسة اللحم والريق وطهارة الجلد والشعر.

٤ - الميتة: وهي كل حيوان مات بغير ذكاة شرعية، قال الله تعالى: ((حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ)) [المائدة: ٣].

ويستثنى ميتة السمك والجراد فإنها طاهرة، قال النبي (ﷺ): ((أحلت لكم ميتتان ودمان، فأما الميتتان فالحوت والجراد وأما الدمان فالكبد والطحال)) [رواه أحمد في مسنده: ٥٧٢٣].

٥- بول الإنسان وغانطه، وبول الحيوان وفرثه: روي بأن أعرابياً بال في المسجد ، فقال رسول الله (ﷺ): ((صُبُّوا عَلَيْهِ سَجًّا مِنْ مَاءٍ أَوْ قَالَ دَنْوَبًا مِنْ مَاءٍ)) [رواه أبو داود: ٣٨٠].

٦- الجزء المنفصل من الحيوان حال حياته فإنه نجس، قال النبي (ﷺ): ((ما قُطِعَ مِنَ الْبَهِيمَةِ وَهِيَ حَيَّةٌ فَمَا قُطِعَ مِنْهَا فَهُوَ مَيْتَةٌ)) [رواه ابن ماجه: ٣٢١٦].

٧- لبن غير مأكول اللحم: كالحمار ونحوه، لأن لبنة كلحمه، و لحمه نجس.

الدرس الحادي والثلاثون

تطهير المتنجس:

١- النجاسة المغلظة: الخنزير- وكذلك الكلب عند الشافعية والحنابلة نجاستهما مغلظة، فما تنجس بملاقة شئ من الكلب والخنزير بأن كان أحد الشيين مبللاً، لم يطهر إلا بغسله سبعاً إحداهن بالتراب الطاهر، كما مر في حديث (ولوغ الكلب) وقيس عليه الخنزير لأنه أسوأ حالاً منه، أما عند المالكية فالكلب مطلقاً، وعند الاحناف اللحم والريق نجسان والجلد والشعر طاهر كما مرّ.

٢- النجاسة المتوسطة أو المعتادة: وهي نجاسة غير الكلب والخنزير، وغير بول الصبي الذي لم يطعم إلا اللبن، وذلك مثل بول الإنسان، وروث الحيوان، والدم. وسميت متوسطة لأنها لا تطهر بالرش، لا يجب فيها تكرار الغسل إذا زالت عينها بغسلة واحدة.

٣- النجاسة المخففة: هي التي تسامح فيها الشرع، فلم يوجب غسل المحل كبول الصبي الذي لم يأكل غير اللبن، ودليل كونها مخففة أنها يكفي رشها بالماء، بحيث يعم الرش جميع موضع النجاسة من غير سيلان.

تطهير جلود الميتة غير الكلب والخنزير:

ويطهر جلد الحيوان غير الكلب والخنزير بالدباغ، والدباغ: نزع رطوبة الجلد التي تُفسد إبقاؤه، بمادة لاذعة حريفة، بحيث لو نقع في الماء لم يعد إليه النتن والفساد.

قال رسول الله (ﷺ): ((إِذَا دُبِغَ الْإِهَابُ فَقَدْ طُهِرَ)) [رواه مسلم: ٣٦٦]، ويجب غسل الجلد بالماء بعد الدبغ لملاقاته للأدوية النجسة التي دبغ بها، أو الأدوية التي تنجست بملاقاته قبل طهر عينه.

الأسئلة

س ١ / أذكر درجات النجاسة

س ٢ / مثل لما يأتي:

أ - النجاسة المغلظة .

ب - النجاسة المتوسطة .

ج - النجاسة المخففة .

س ٣ / بين كيفية تطهير جلود الميتة غير الكلب والخنزير.

الفصل الثاني

الدرس الثاني والثلاثون

٢- الطهارة من الحدث:

تعريف الحدث: الحدث لغة: الشيء الحادث، وشرعاً: هو أمر اعتباري يقوم بالأعضاء يمنع من صحة الصلاة وما في حكمها، حيث لا مرخص.

أقسام الحدث:

ينقسم الحدث إلى قسمين: حدث أصغر، وحدث أكبر.

الحدث الأصغر: هو أمر اعتباري يقوم بأعضاء الإنسان الأربعة، وهي الوجه، واليدين، والرأس، والرجلان، فيمنع صحة الصلاة ونحوها، ويرتفع هذا الحدث بالوضوء، فيصبح الإنسان مستعداً للصلاة ونحوها.

والحدث الأكبر: وهو أمر اعتباري يقوم بالجسم كله فيمنع صحة الصلاة وما في حكمها، ويرتفع هذا الحدث بالغسل فيصبح الإنسان أهلاً لما كان ممنوعاً عنه.

الأسئلة

س١ / عرف الحدث لغة واصطلاحاً .

س٢ / اذكر أقسام الحدث .

س٣ / ما الفرق بين الحدث الأصغر والأكبر .

الدرس الثالث والثلاثون

العفو عن بعض النجاسات:

الإسلام دين النظافة، لذلك أوجب إزالة النجاسة أينما كانت، والتحرز منها، وجعل الطهارة من النجاسة شرطاً لصحة الصلاة سواء في الثوب أم البدن أم المكان.

إلا أن الدين راعي اليسر، وعدم الحرج، فعفا عن بعض النجاسات لتعذر إزالتها، أو مشقة الاحتراز عنها تسهياً على الناس، ورفعاً للحرج عنهم، وإليك بعض هذه المعفوات:

١- طين الشارع نجس يقيناً لمشقة الاحتراز.

٢- ما لا يدركه الطرف السليم كزاد البول والخمر وما يعلق بنحو رجل ذباب والنمل والصراصير.

٣- دم البراغيث وأن كثر وكذا زرق الطير في المساجد.

٤- اليسير عرفاً من شعر نجس من غير الكلب والخنزير، وكذا الكثير من الحيوان المركوب.

٥- دخان النجس وغباره مما تذرّه الرياح.

٦- وعن حيوان متنجس المنفذ إذا وقع في الماء للمشقة.

٧- الدم الباقي على اللحم والعظم.

٨- حبل الغسيل ينشر عليه الثوب المتنجس ثم تجفّفه الشمس أو الريح يجوز نشر الثوب الطاهر عليه.

٩- لو سقط شيء على المرء لا يدري ما هو؟ ماء أو بول؟ لا يجب عليه أن يسأل عنه.

١٠- ماء الثأليل وهي المعروفة بالبقاييق فإن تغيرت فنجسة وإلا فيعفى عنها.

١١- فم الطفل المتنجس بالقئ إذا أخذ ثدي أمه.

الأسئلة

س ١/ تحدث بصورة مختصرة عن اهتمام الإسلام بالطهارة.

س ٢/ أذكر ثلاث حالات للنجاسات المعفو عن

الدرس الرابع والثلاثون الاستنجاء وآداب قضاء الحاجة

تعريف الاستنجاء:

الاستنجاء لغة: هو طلب النجاة والخلص من الشيء مأخوذ من نجوت الشجرة إذا قطعنها، لأن المستنجي يقطع به الأذى عن نفسه.
والاستنجاء شرعاً: هو إزالة ما على السبيلين بالماء أو الحجر والمناديل الورقية، أو بهما معاً فيصح إزالة النجاسة من ظاهر المخرج بالماء وبكل مائع قالع للنجاسة مزيل لها.

حكمه:

أن الاستنجاء واجب من كل رطب خارج من أحد السبيلين بالماء أو الحجر، أو بكل جامد طاهر قالع للنجاسة، وجلد دبغ دون غيره، أو بجامد منتجس، غير محترم بخلاف المحترم مثل كل شيء مكتوب من كتب العلم الشرعي وآلته كالمنطق الموجود اليوم والمطعوم ولو عظماً وإن حرق، وجزء آدمي محترم ولو منفصلاً، وجزء حيوان متصل به، ولو فأرة على الأوجه، دون ثلاث مسمات.

وسائل الاستنجاء:

يكون الاستنجاء بالماء أو بالحجر ونحوه من كل جامد طاهر قالع غير محترم كورق وخرق وخشب وخزف، لحصول الغرض به كالحجر.
والأفضل الجمع بين الجامد فيقدم الورق ونحوه، ثم يتبعه بالماء، لأن عين النجاسة تزول بالورق أو الحجر، والأثر يزول بالماء.
والاقتصار على الماء أفضل من الاقتصار على الحجر ونحوه، لأنه يزيل عين النجاسة وأثرها، بخلاف الحجر والورق ونحوه، روي عن أنس بن مالك أنه لما نزلت آية: ((فِيهِ رَجُلٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ)) [سورة التوبة: ١٠٨]، قال رسول الله ﷺ: ((يا معشر الأنصار، إن الله قد أثنى عليكم في الطهور، فما طهوركم قالوا نتوضأ

للصلاة، ونغتسل من الجنابة، ونستجي بالماء، قال: هو ذاكم فعليكموه)). [رواه ابن ماجة:
[٣٥٦].

الأسئلة

- س ١/ عرف الاستتجاء لغةً واصطلاحاً.
س ٢/ أذكر الأشياء التي يجوز الاستتجاء بها.

الدرس الخامس والثلاثون

وشرط الاستنجاء بالحجر أو الورق ونحوه ما يأتي:

- ١ - ألا يجف النجس الخارج، فإن جف تعين الماء.
- ٢- ألا ينتقل عن المحل الذي أصابه عند خروجه واستقر فيه، أو ألا يجاوز صفحته وحشفته، فإن انتقل عنه، بأن انفصل عنه، تعين الماء في المنفصل اتفاقاً.
- ٣- ألا يطرأ عليه شيء رطب أجنبي عنه، نجساً كان، أو طاهراً، فإن طرأ عليه جاف طاهر فلا يؤثر.
- ٤- أن يكون الخارج من خرج معتاد: فلا يجزئ في الخارج من غيره، كالخارج بالفصد، أو من منفذ منفتح تحت المعدة، ولو كان الأصلي منسداً انسداداً عارضاً، ولا يجزئ الورق ونحوه في بول خنثي مشكل، وإن كان الخارج من أحد قُبُلَيْهِ، لاحتمال زيادته، ولا في بول الأكلف إذا وصل البول إلى الجلدة.

الدرس السادس والثلاثون

مندوبات الاستنجاء:

يسن في الاستنجاء جملة أمور، منها:

١- الإيتار، إذا أراد الزيادة على ثلاث مسحات لأنه لم يكتف بها، لحديث أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) أنه قال: ((من تَوَضَّأَ فَلْيَسْتَنْثِرْ وَمَنْ اسْتَجْمَرَ فَلْيُوتِرْ)). [رواه البخاري: ١٥٩]، لأن الأيتار سنة في كل شيء.

٢- استيعاب المحل بالحجر .

٣- الاستنجاء باليسار، لحديث أبي قتادة (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) قال: ((إذا بَالَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَأْخُذَنَّ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ وَلَا يَسْتَنْجِ بِيَمِينِهِ وَلَا يَنْتَقِسُ فِي الْإِنَاءِ)). [رواه البخاري: ١٥٣].

٤- نضح الفرج والإزار ، أي رشهما بحفنة من الماء منعاً للوسواس، لحديث أبي داود عن الحكم بن سفيان قال: ((كان رسول الله (ﷺ) إذا بال يتوضأ وينتضح)) [رواه أبو داود: ١١٦].

الأسئلة

س ١/ أذكر شروط الاستنجاء بالحجر أو الورق بشكل مختصر.

س ٢/ عدد ثلاثاً من مندوبات الاستنجاء.

الدرس السابع والثلاثون

آداب قضاء الحاجة:

يندب لقاضي الحاجة من بول أو غائط ما يأتي:

- ١ - ألا يحمل مكتوباً ذكر اسم الله عليه، أو كل اسم معظم كالملائكة والعزير والكريم ... الخ.
- ٢- أن يلبس نعليه، ويستتر رأسه، ويأخذ أحجار الاستتجاء أو يهبيئ ويعد المزيل للنجاسة من ماء ونحوه.
- ٣- يندب تقديم الرجل اليسرى على اليمنى عند الدخول، وتقديم اليمنى على اليسرى عند الخروج، ويقول عند الدخول: ((اللهم إني اعوذ بك من الخبث و الخبائث)) ويقول عند الخروج: ((غفرانك، الحمد لله الذي اذهب عني الأذى وعافاني)).
- ٤- يكره البول أو الغائط في حُجر، وفي الماء الراكد، وتحت الشجرة المثمرة.
- ٥- يحرم استقبال القبلة واستدبارها في الصحراء، وفي الفلاة، بدون ساتر.
- ٦- يكره التكلم إلا لضرورة، فلو عطس مثلاً حمد الله في نفسه، ولو سلم عليه كره له رد السلام.
- ٧- يكره النظر إلى السماء أو إلى فرجه، أو ما يخرج منه، إلا لضرورة.

الأسئلة

- س ١/ ما هي آداب قضاء الحاجة؟ اذكرها .
- س ٢/ ضع كل كلمة مما يأتي أمام ما يناسبها :
(مستحب- مكروه- محرم)
- ١ - البول أو الغائط في حجر () .
- ٢ - الكلام أثناء قضاء الحاجة () .
- ٣ - قول "غفرانك" عند الخروج من الحمام بعد قضاء الحاجة () .
- ٤ - استقبال القبلة واستدبارها في الصحراء أثناء قضاء الحاجة () .

الدرس الثامن والثلاثون

الوضوء

تعريف الوضوء:

الوضوء لغة: مأخوذة من الوضأة، وهي الحسن والبهجة، وشرعاً: استعمال الماء في أعضاء مخصوصة، مفتوحاً بنية. والوضوء اسم للماء الذي يتوضأ به.

دليل مشروعيته:

- ١ - قوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ)) [المائدة : ٦].
- ٢- قوله (ﷺ): ((لا تقبل صلاة بغير طهور)). [رواه مسلم: ٢٢٤].

شروط الوضوء:

الوضوء ليس مجرد نظافة وطهارة، وإنما هو عبادة يثاب المسلم عليها، وفضله كبير لتوقف صحة الصلاة عليه.

لذا اشترطت له شروط ستة هي وشروط الغسل ايضاً:

- ١- الإسلام: فلا يصح من غير المسلم، لكونه عبادة، وقبول العبادة متوقف على الإسلام.
- ٢- التمييز: فلا يصح من غير مميز.
- ٣- طهورية الماء: فلا يجوز التطهر بالماء النجس أو المتنجس.
- ٤- عدم المانع الحسي: كالوسخ ومضمون هذا الشرط النقاء عما يمنع وصول الماء إلى البشرة.

٥- عدم المانع الشرعي: كالحيض والنفاس.

٦- دخول الوقت والمواالة لدائم الحدث.

الأسئلة

- س ١ / عرف الوضوء لغةً واصطلاحاً واذكر دليل مشروعيته من الكتاب والسنة.
- س ٢ / عدد شروط الوضوء باختصار.

الدرس التاسع والثلاثون

فروض الوضوء:

وفروض الوضوء ستة وهي كالآتي:

- ١- النية: لأن الوضوء عبادة وبالنية تتميز العبادة عن العباد، قال النبي (ﷺ) : ((إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل أمرٍ منى)) [رواه البخاري: ١].
تعريف النية: النية لغة: القصد بالقلب، وشرعاً: قصد الشيء مقترناً بفعله.
حكمها: الوجوب، ومحلها: القلب ويسن التلطف بها باللسان، وكيفيةها: أن يقول بقلبه: نويت فرض الوضوء، أو رفع الحدث، أو استباحة الصلاة.
ووقتها: عند غسل أول جزء من الوجه.
- ٢- غسل الوجه، لقوله تعالى: ((فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ)). وحد الوجه ما بين منابت شعر رأسه إلى أسفل الذقن طولاً، وما بين الأذنين عرضاً .
- ٣- غسل اليدين مع المرفقين، لقوله تعالى: ((وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ)). ويشمل الكفين والذراعين والمرفقين.
- ٤- مسح بعض الرأس، لقوله تعالى: ((وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ)). مما يطلق عليه مسمى مسح لبشرة رأسه في حده ولو شعرة واحدة.
- ٥- غسل الرجلين إلى الكعبين، لقوله تعالى: ((وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ)). والكعبان: هما العضمان النائتان من الجانبين عند مفصل القدم. والواجب غسل الكعبين أو قدرهما عند فقدهما مع الرجلين مرة واحدة.
- ٦- الترتيب، تطهير أعضاء الوضوء واحداً بعد الآخر كما ورد في النص القرآني، وهذا الفرض مستفاد من الآية التي ذكرت فروض الوضوء مرتبة، ومن فعله (ﷺ) حيث لم يتوضأ إلا مرتباً.

الأسئلة

- س ١/ عرف النية لغةً واصطلاحاً، ثم بيّن كيفيةها و وقتها؟
- س ٢/ عدد خمساً من فروض الوضوء، مع ذكر الدليل لكل واحد منها من الكتاب أو السنة .

الدرس الأربعون

سنن الوضوء:

للوضوء سنن كثيرة نذكر أهمها وهي :

- ١- التسمية في ابتدائه: بأن يقول: باسم الله أو يكملها، رُوِيَ أَنَّهُ (ﷺ) وضع يده في إناء، وقال لأصحابه ((توضؤوا باسم الله...)) [رواه النسائي: ٨٤].
- ٢- غسل الكفين قبل غسل الوجه: فإن تيقن المتوضئ نجاستهما أو شك في نجاستهما كمن نام ولا يدري أين باتت يده، فيكره له غمس كفيه في الإناء قبل غسلهما ثلاثاً، إذا كان الماء دون قلتين.
- ٣- استعمال السواك: روي أنه (ﷺ) قال: ((لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل وضوء)) [رواه البخاري: ١٨٣].
- ٤- المضمضة والاستنشاق: لفعله (ﷺ) وقوله ((عشر من السنة)) وعدّها منها (المضمضة والاستنشاق) [واه البيهقي: ٢٤٥].
- ٥- استيعاب الرأس في المسح: وذلك بأن يضع يديه على مقدم رأسه، ثم يذهب بهما إلى قفاه، ثم يردّها إلى حيث بدأ.
- ٦- مسح الأذنين بعد مسح الرأس، ظاهرهما وباطنهما بماء جديد غير ماء الرأس .
- ٧- تخليل اللحية الكثّة، وتخليل أصابع اليدين والرجلين: روي أنه (صلى الله عليه وسلم): ((إن رسول الله - ﷺ - يخلل لحيته)) وقال أيضاً ((إذا توضأت فخلل أصابع يديك ورجليك)) [رواه الترمذي: ٣٩].
- ٨- تقديم اليمنى على اليسرى: روي أنه (ﷺ): ((يعجبه التيمن في تتعله وترجله وطهوره، وفي شأنه كله)) [رواه البخاري: ١٦٦].
- ٩- إطالة الغرة والتحجيل: وتكون إطالة الغرة بأن يغسل فوق الوجه جزءاً من الرأس وجزءاً من العنق، أما إطالة التحجيل فيغسل ما فوق المرفقين في اليدين، وما فوق الكعبين في الرجلين، قال النبي (صلى الله عليه وسلم): ((إن أمتي يدعون يوم القيامة غراً محجلين من آثار الوضوء، فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل [رواه مسلم: ٢٤٦].

١٠- المولاة بين الأعضاء في التطهير: أي تتابع غسل الأعضاء بعضها إثر بعض قبل أن يجف الأول اتباعاً لفعل النبي (صلى الله عليه وسلم).

الأسئلة

س ١/ بين سنن الوضوء باختصار.

س ٢/ هات بدليل من السنة على ما يأتي:

١- استعمال السواك ٢- المضمضة والاستنشاق ٣- إطالة الغرة والتحجيل

الدرس الحادي والأربعون

مكروهات الوضوء:

ويكره في الوضوء الأمور الآتية:

- ١- الإسراف في الماء: بأن يستعمل منه فوق الحاجة الشرعية أو مايزيد عن الكفاية.
- ٢- لطم الوجه بالماء: لأن ذلك ينافي تكريمه.
- ٣- الزيادة في الغسل والمسح على ثلاث.
- ٤- الاستعانة بمن يغسل أعضائه بلا عذر .
- ٥- ترك التيامن.
- ٦- المبالغة في المضمضة والاستنشاق للصائم خشية أن يسبقه الماء إلى حلقه فيفسد صومه.
- ٧- الوضوء في موضع متنجس.

الأسئلة

س ١/ عدد مكروهات الوضوء.

س ٢/ ضع كل كلمة مما يأتي أمام ما يناسبها

(مستحب- مكروه- مباح)

- ١- الزيادة في الغسل والمسح على ثلاث () .
- ٢- الاستعانة بمن يغسل أعضائه بعذر () .
- ٣- المبالغة في المضمضة والاستنشاق للصائم خشية أن يسبقه الماء إلى حلقه فيفسد صومه. () .
- ٤- لطم الوجه بالماء في الوضوء () .

الدرس الثاني والأربعون

نواقض الوضوء:

وينقض الوضوء بالأمر الآتية:

١- خروج شيء من أحد السبيلين: والشئ الذي يخرج من أحد السبيلين قد يكون عيناً أو ريحاً، طاهراً أو نجساً، جافاً أو رطباً، معتاداً أو غير معتاد، سواء كان قليلاً أو كثيراً، مثل بول أو غائط أو ريح أو مذي أو ودي. قال الله تعالى: ((أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ (...)) [النساء: ٤٣]، وقال (ﷺ): ((لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ)) [رواه البخاري: ٦٥٥٤].

٢- مس الفرج (القبيل أو الدبر) من دون حائل: أي مس قبل الأدمي أو حلقة دبره بباطن الكف والأصابع من غير حائل، قال رسول الله (ﷺ): ((من مس ذكره فلا يصلي حتى يتوضأ)) [رواه الترمذي: ٨٢].

٣- لمس الرجل زوجته أو المرأة الأجنبية من غير حائل، وهو ناقض لوضوء اللامس والملموس، لقوله تعالى: ((أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ)) [النساء: ٤٣].

٤- زوال العقل: بالجنون أو الإغماء أو السكر أو النوم الثقيل غير الممكن مقعدته من الأرض أو الدواء كالمخدر بالبنج ونحوه لأنه يؤدي إلى الذهول عن خروج شيء من أحد السبيلين كالنوم وأشد.

الأسئلة

س ١/ عدد نواقض الوضوء.

س ٢/ هات بدليل من القرآن أو السنة على ما يأتي

١- ينقض الوضوء بخروج شيء من أحد السبيلين:.....

٢- لمس الرجل زوجته أو المرأة الأجنبية من غير حائل، وهو ناقض لوضوء اللامس

والملموس:.....

الدرس الثالث والأربعون

المسح على الخفين:

معنى المسح على الخفين: هو إمرار أصابع اليد على ظاهر الخفين بدلاً من غسل الرجلين في الوضوء.

والخفان: تثنية الخف، وهما الحذاءان الساتران لكعبين المصنوعان من جلد.

حكم المسح عليهما: الأصل فيه الجواز، وهو رخصة جائزة في السفر والحضر للرجال والنساء.

دليل مشروعيته: وقد ثبتت مشروعيته بالسنة النبوية الصحيحة منها حديث جرير بن عبد الله البجلي (رضي الله عنه) حيث قال: ((رأيت النبي ﷺ - بال، ثم توضأ ومسح على خفيه)) [رواه مسلم: ٢٧٤].

شروط المسح على الخفين:

- ١- لبسهما على طهارة كاملة أي بعد وضوء كامل.
- ٢- أن يكون الخفان ساترين لمحل الغسل من القدمين.
- ٣- أن يكون الخف طاهراً، لأن النجس يمنع الصلاة فيه فلا يجوز المسح عليه.
- ٤- أن يكون الخف قوياً بحيث يمكن متابعة المشي عليه.
- ٥- أن يكون مانعين لنفوذ الماء إلى القدمين من غير محل الخرز^٤.

الأسئلة

س ١/ عرف المسح على الخفين، ثم اذكر دليل مشروعيته.

س ٢/ عدد شروط المسح على الخفين.

^٤ مكان الخياطة.

الدرس الرابع والأربعون

تكملة المسح على الخفين

مدة المسح على الخفين: يمسخ المقيم يوماً وليلة والمسافر ثلاثة أيام ولياليهن لحديث علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: ((جعل رسول الله - ﷺ - ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ويوماً وليلة للمقيم)) [رواه البيهقي: ١٢١٠].

متى تبدأ المدة: تبدأ المدة من انتهاء أول حدث بعد لبسها على طهارة، فإذا توضأ العصر، ولبس خفيه، ثم أحدث عند غروب الشمس، فإن المدة تحسب من غروب الشمس.

كيفية المسح: أن يبيل المتوضئ أصابعه ثم يمسخ بها مقدم ظاهر الخف مبتدئاً من رؤوس الأصابع إلى نهاية القدم .

مبطلات المسح على الخف:

يبطل المسح بما يأتي:

- ١- خلع خفيه أو أحدهما، أو خروج عن صلاحية المسح لتخرقه.
- ٢- انقضاء مدة المسح.
- ٣- طروء ما يوجب الغسل.

الأسئلة

س ١/ بين مدة المسح على الخفين مع ذكر الدليل

س ٢/ أذكر مبطلات المسح على الخف.

الدرس الخامس الأربعون

المسح على الجبائر والعصائب:

معنى الجبير:

الجبائر: جمع جبيرة، هي رباط يوضع على العضو المكسور لإصلاحه وجبر عظمه.

معنى العصائب:

والعصائب: جمع عصابة، هي لفافة توضع على الجرح ليحفظه من الأوساخ حتى يبرأ.

دليل مشروعية المسح على الجبيرة:

دلّ على مشروعية المسح على الجبيرة ما يأتي:

١- حديث علي بن أبي طالب، قال: ((انكسرت إحدى زندي فسألت النبي

- ﷺ - فأمرني أن أمسح على الجبائر)) [الصنعاني: ٣٢٩/١].

٢ - حديث جابر في الرجل الذي شجّ (كسر) فاغتسل، فمات، فقال النبي (ﷺ):

((إنما كان يكفيه أن يئتم ويغصير أو يعصب شكّ موسى على جرحه خرقة ثم يمسخ عليها ويغسل سائر جسده)) [رواه أبو داود: ٣٣٦].

شروط المسح على الجبيرة:

ويشترط لجوازه الأمور الآتية:

١ - ألا يمكن نزع الجبيرة أو يخاف من نزعها حدوث مرض أو زيادته أو تأخر البرء.

٢- ألا يمكن غسل أو مسح الموضع بسبب الضرر.

٣- ألا تتجاوز الجبيرة محل الحاجة: وهو ما لا بد منه للاستمساك، فإن تجاوزت محل

الحاجة، وجب نزعها، ليغسل الجزء الصحيح من غير ضرر، فإن لم يفعل تيمم لزائد على قدر الحاجة، ومسح محل الحاجة، فيجمع من الغسل والمسح والتيمم.

الأسئلة

- س ١ / عرف الجبائر، ثم اذكر دليل مشروعيتها.
- س ٢ / أذكر شروط المسح على الجبيرة.

الدرس السادس والأربعون

مدة المسح على الجبيرة والعصابة:

ليس للمسح على الجبيرة أو العصابة مدة معينة، بل تمسح عليهما مادام العذر موجوداً، إذا المسح غير مؤقت بأيام، بل هو مؤقت بالبرء، فإذا زال العذر بطل المسح ووجب الغسل.

نواقض المسح على الجبيرة:

وينقض المسح على الجبيرة في حالتين هما:

- ١ - نزعها وسقوطها.
- ٢ - الحدث يبطل المسح على الجبيرة بالاتفاق بالحدث.

يجب على واضع الجبيرة القضاء في الأحوال الثلاثة الآتية:

- ١ - إذا كانت الجبيرة في أعضاء التيمم: الوجه أو اليدين .
- ٢ - إذا وضعت الجبيرة على غير (طهر) سواء في أعضاء التيمم أو غيرها.
- ٣ - إذا أخذت الجبيرة من الصحيح أكثر من قدر الاستمسك.

الأسئلة

س ١/ بين مدة المسح على الجبيرة والعصابة.

س ٢/ أذكر نواقض المسح على الجبيرة.

الدرس السابع والأربعون

الغسل

تعريف الغسل:

الغسل لغة: سيلان الماء على الشيء مطلقاً .

الغسل شرعاً: سيلان الماء على جميع البدن بنية مخصوصة.

مشروعية الغسل:

الغسل مشروع في الإسلام وجوباً في أحوال واستحباباً في أحوال أخرى لقوله تعالى: ((وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا)) [المائدة: ٦]، وقوله سبحانه: ((وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزَلُوا النَّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ)) [البقرة: ٢٢٢].

موجبات الغسل:

يوجب الغسل الأمور الآتية:

١ - الجنابة:

الجنابة: في الأصل معناها البعد، قال تعالى: ((فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ)) [القصص: ١١]، أي: عن بعد. وتطلق الجنابة على الجماع كما تطلق على الإنزال. وعليه فالجنب هو: غير الطاهر، من إنزال أو جماع، وسمي بذلك لأنه بالجنابة بَعُدَ عن أداء الصلاة ما دام على هذه الحالة .

وللجنابة سببان:

١ - الإنزال: وهو خروج المنى^٥، بلذة في نوم أو يقظة من الذكر أو الأنثى، لقوله تعالى: ((وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا)) [المائدة: ٦]، وعن أم سلمة (رضي الله عنها): أن أم سليم قالت: يا رسول الله إن الله لا يستحي من الحق، فهل على المرأة غسل إذا احتلمت؟ قال (صلى الله عليه وسلم): ((نعم إذا رأت الماء)) [رواه البخاري: ٣١٥٠].

^٥ المنى: هو الماء الغليظ الدافق الذي يخرج عندا اشتداد الشهوة.

٢- الجماع ولو من غير نزول المنى: ولو في حال الإكراه أو النوم أو النسيان، ولو بدون إنزال المنى، قال النبي (ﷺ): ((إِذَا جَلَسَ بَيْنَ شُعْبَيْهَا الْأَرْبَعِ ثُمَّ جَهَدَهَا فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ)) [رواه البخاري: ٢٨٧].

الأسئلة

- س ١ / عرف الغُسل لغةً واصطلاحاً، ثم بين دليل مشروعيته من الكتاب.
- س ٢ / ما هي موجبات الغُسل أذكرها.

الدرس الثامن والأربعون

الحيض:

الحيض لغة: السيلان، يقال حاض الوادي، إذا سال ماؤه.

الحيض اصطلاحاً: فهو الدم الخارج ببلوغ المرأة من اقصى رحم المرأة حال صحتها في أوقات معلومة.

ودليل أن الحيض يوجب الغسل ما يأتي:

١- قوله تعالى: ((وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَدْنَىٰ فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ)) [البقرة: ٢٢٢].

٢- قوله (ﷺ) لفاطمة بنت أبي حبيش (رضي الله عنها): ((فإذا أقبلت الحيضة فأنثركي الصلاة فإذا ذهب قدرها فأغسلي عنك الدم وصلّي)) [رواه البخاري: ٣٠٠].

سن الحيض: أقل سن يمكن أن تحيض فيه المرأة هو تسع سنوات قمرية من العمر، ثم التأخر عن هذا الوقت أو عدم التأخر إنما يتبع طبيعة مناخ البلاد، وظروف الحياة.

مدة الحيض: بحسب الاستقراء والتتبع أن أقل الحيض يوم وليلة، وغالبه ستة أيام أو سبعة، وأكثر الحيض خمسة عشر يوماً بلياليها.

الأسئلة

س ١/ عرف الحيض لغة واصطلاحاً، ثم اذكر دليلاً من السنة على أن الحيض يوجب الغسل؟

س ٢/ أذكر أقل مدة الحيض وأكثرها؟

الدرس التاسع والأربعون

الاستحاضة:

الاستحاضة لغة: السيلان.

الاستحاضة اصطلاحاً: دم علة ومرض يخرج من فرج المرأة في غير وقت الحيض والنفاس.

أحوال المستحاضة:

- ١ - المبتدأة المميزة: وهي التي ابتدأها الدم لأول مرة، وتميز بين ألوان الدم، فترى قوياً وضعيفاً، كالأسود والأحمر. وحكمها أن الضعيف استحاضة، والقوي منه حيض بشرط أن لا ينقص القوي عن الحيض ولا يجاوز أكثره.
- ٢ - المبتدأة غير المميزة: بأن يكون جميع دمها بصفة واحدة، أو يكون قوياً وضعيفاً، أو رأته بصفات مختلفة، لكن فقدت شرطاً من شروط التميز، وحكمها أن حيضها يوم وليلة وظهرها تسع وعشرون بقية الشهر.
- ٣ - المعتادة الذاكرة المميزة: ترد إلى التمييز لا إلى عادتها، فمثلاً إذا كانت تحيض كل شهر خمسة أيام، ثم رأته في شهر عشرة أيام دماً أسود ثم رأته دماً أحمر أو أصفر واتصل، ردت إلى التمييز، وجعل حيضها أيام السواد.
- ٤ - المعتادة غير المميزة: بأن رأته بصفة واحدة فلم تميز من دم الحيض ودم الاستحاضة، وحكم هذه الحالة أن ترد إلى العادة قدرأً ووقتاً.

أحكام الاستحاضة:

للمستحاضة أحكام وهي كالآتي:

- ١ - المستحاضة لها حكم الطاهرات، فلا تمنع الصوم والصلاة وغيرهما من العبادات، إذا كانت متوضئة.
- ٢ - تغسل المستحاضة فرجها قبل الوضوء تحشوه بنحو قطن تخفيفاً للنجاسة.
- ٣ - لا يجب عليها الغسل لكل صلاة، وإنما تغتسل مرة واحدة عند انقطاع حيضها.

٤- تتوضأ لكل فرض بعد دخول الوقت.

الأسئلة

س١ / عرف الاستحاضة لغةً واصطلاحاً.

س٢ / بين أحكام الاستحاضة؟

الدرس الخمسون

النفاس:

النفاس لغة: الولادة .

النفاس اصطلاحاً: هو الدم الخارج بعد فراغ الرحم من الحمل، وسمي نفاساً لأنه يخرج عقب نفس.

مدة النفاس: أقل مدة النفاس لحظة، وغالب النفاس أربعون يوماً، وأكثره ستون يوماً للاستقرار والتتبع، فما زاد عليها فهو استحاضة .

ما يحرم على الجنب ونحوه:

يحرم بالجنابة والحيض والنفاس ما يأتي:

١ - الصلاة فرضاً، أو نفلًا، وما جانسها من سجود شكر أو تلاوة، لقوله تعالى: ((وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا)) [المائدة: ٦] .

٢- الطواف حول البيت الحرام فرضاً، أو نفلًا، لأنه بمرتبة الصلاة، لقوله (صلى الله عليه وسلم): ((إنما الطواف بالبيت الصلاة)) [رواه أحمد في مسنده: ١٥٤٧٨] .

٣ - قراءة القرآن بلسانه لقوله (ﷺ) : ((لا يقرأ الجنب والحائض شيئاً من القرآن)) [رواه ابن ماجه: ٥٩٦] .

٤- مس المصحف وحمله، لقوله تعالى: ((لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ)) [الواقعة : ٧٩] .

٥- المكث في المسجد، لقوله (ﷺ): ((لا أحل المسجد لحائض و لا لجنب)) [رواه أبو داود: ٢٣٢] .

أما عبور المسجد دون المكث فلا يحرم، قال الله تعالى: ((وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ)) [النساء: ٤٣] .

الأسئلة

س ١ / عرف النفاس لغةً واصطلاحاً، ثم بين مدة النفاس أقلها وأكثرها؟

س ٢ / أذكر الأمور التي تحرم على الجنب ونحوه.

الدرس الحادي والخمسون

الموت:

الموت: إذا مات المسلم وجب تغسيله، هو واجب كفائي، ودليل وجوب غسل الميت قول رسول الله (ﷺ) في الرجل الذي وقصته^٦ ناقته: ((اغسلوه بماءٍ وسِدْرٍ)) [رواه البخاري: ١٢٠٦].

أما الشهيد في المعركة فلا يجب غسله، لأن النبي (ﷺ): ((أمر بدفن شهداء أحد في دمائهم، ولم يغسلوا ولم يُصل عليهم)) [رواه البخاري: ١٢٧٨].

الاجتسال المستحب:

وهو الاجتسال الذي يثاب المسلم على فعله، وإن تركه لا لوم عليه ولكن لا يأخذ ثواباً لتركه مثل هذه الأفعال المسنونة.

ومن الاجتسال المستحب: غسل يوم الجمعة، وغسل العيدين، وغسل الإحرام، وغسل دخول مكة، وغسل الوقوف بعرفة، وغسل من غسل ميتاً.

الأسئلة

س ١/ أذكر دليلاً من السنة على أن الشهيد لا يغسل

س ٢/ ماهو الاجتسال المستحب ؟ عدد انواعه؟

^٦ وقصة: أي رمته وداست عنقه.

الدرس الثاني والخمسون

فرائض الغسل:

للغسل فرضان أساسيان هما:

- ١ - النية، لتمييز العبادة عن العادة لحديث: ((إنما الأعمال بالنيات)) [سبق تخريجه].
- ٢ - إيصال الماء إلى جميع الشعر والبشرة، لحديث: ((تحت كل شعرة جنازة فاغسلوا الشعر وأنقوا البشر)) [رواه الترمذي:].

سنن الغسل:

- ١ - التسمية مقرونة بالنية.
- ٢ - رفع الأذى عن الجسم كالمني والمخاط.
- ٣ - الوضوء كاملاً قبل الغسل .
- ٤ - ذلك بدنه بيده أو خرقة.
- ٥ - تخليل أصول شعر رأسه ولحيته بماء قبل افاضته عليه .
- ٦ - تثليث أعمال الغسل قياساً على الوضوء.

مكروهات الغسل:

- ١ - الإسراف في الماء لقوله تعالى: ((إِنَّهُ لَمَّا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ)) [الانعام: ١٤١].
- ٢ - الاغتسال في الماء الراكد، لقول النبي (ﷺ): ((لا يغتسل أحدكم في الماء الدائم وهو جنب)) [سبق تخريجه].
- ٣ - الزيادة على الثلاث مرات.
- ٤ - ترك المضمضة والاستنشاق.

الأسئلة

س ١ / أذكر سنن الغسل؟

س ٢ / ماهي مكروهات ا

الدرس الثالث والخمسون

التيمم

معنى التيمم:

التيمم لغة: القصد.

التيمم اصطلاحاً: إيصال التراب الطهور إلى الوجه واليدين بدلاً عن الوضوء أو الغسل أو عضو منهما بشرائط مخصوصة.

دليل مشروعيته:

١ - أما القرآن فقولته تعالى: ((وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ)) [المائدة: ٦].

٢ - أما السنة فقولته (ﷺ): ((وجعلت لنا الأرض كلها مسجداً وجعلت تربتها لنا طهوراً إذا لم نجد الماء)) [رواه مسلم: ٥٢٢].

الحكمة من مشروعية التيمم:

- ١- التيسير على أمة محمد (صلى الله عليه وسلم).
- ٢- دفع الضرر الذي يحصل باستعمال الماء في بعض الحالات كالمرض أو شدة البرد ونحو ذلك.
- ٣- دوام الصلة بالعبادة وعدم الانقطاع عنها بانقطاع الماء.

الأسئلة

- س ١/ عرف التيمم لغةً واصطلاحاً، ثم بين دليل مشروعيته من الكتاب والسنة؟
- س ٢/ أذكر حكمة مشروعية التيمم؟

الدرس الرابع والخمسون

أسباب التيمم:

السبب الأول: فقد الماء، إما حساً كأن كان في سفر ولم يجد ماءً، وإما شرعاً كخوف الطريق إلى الماء أو وجد ماء مخصصاً، قال تعالى: ((فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا)) [المائدة : ٦]. والمحتاج إليه لشربه ونحوه في حكم المفقود بالنسبة للطهارة.

السبب الثاني: تعذر استعمال الماء، إما حساً، وذلك كأن كان الماء قريباً منه لكنه كان بقربه عدو يخاف منه. وإما شرعاً: وذلك كأن يخاف من استعمال الماء حدوث مرض، أو ذهاب منفعة عضو، أو ببطء شفاء، أو زيادة مرض ففي هذه الحالات يتيمم ولا يجب عليه استعمال الماء لقوله تعالى: ((وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ)) [الحج : ٧٨].

السبب الثالث: بُعد الماء عنه، فإذا كان بمكان لا ماء فيه، وبينه وبين الماء مسافة فوق نصف فرسخ^٧ فإنه يتيمم ولا يجب عليه أن يسعى إلى الماء للمشقة لقوله (ﷺ): ((إن الدين يسر)) [رواه البخاري: ٣٩].

السبب الرابع: البرد الشديد، يجوز التيمم لعدم وجود ما يسخن به الماء من آلة، وكان الماء شديد البرودة، وخاف ضرراً من استعمال الماء.

الأسئلة

س ١ / ما هي أسباب التيمم.

س ٢ / أذكر دليلاً من القرآن على أن من لم يجد الماء يتيمم.

^٧ نصف فرسخ: أي ما يساوي أكثر من كيلو متر ونصف كيلو متر (٢/٥ كم).

الدرس الخامس والخمسون

شروط التيمم:

- ١ - أن يقع التيمم بعد دخول الوقت، لأنه طهارة ضرورة، ولا ضرورة قبله.
- ٢ - أن يكون بتراب طاهر خالص^٨ مطلق (أي طهور) له غبار، ولو بغبار رمل، لا رمل متحصص (أي بالنار) ولا بتراب مختلط بدقيق ولا بجص ونحوهما. لقوله تعالى: { فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا } [المائدة : ٦] .
- ٣ - طلب الماء، لقوله تعالى: { فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا } [المائدة: ٦]. أمرنا الله بالتيمم عند عدم وجدان الماء، ولا يعلم عدمه إلا بطلب.

فرائض التيمم:

- ١ - النية، فيقصد في قلبه فعل التيمم، ويسن أن يتلفظ بلسانه فيقول: نويت استباحة الصلاة، أو فرض الصلاة، أو نفلها ونحو ذلك مما يقصد فعله، ولكن لو نوى رفع الحدث فقط كان تيممه باطلاً ، لأن التيمم لا يرفع الحدث.
- ٢ - مسح الوجه واليدين مع الاستيعاب، لقوله تعالى: ((فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ)) [المائدة: ٦]، والتيمم بدل الوضوء فيعطي حكمه في تحديد الأعضاء، فكانت في الوضوء إلى المرافق فكذلك في التيمم، ولفعله (صَلَاةً) في مسح اليدين إلى المرفقين، والتيمم ضربتان وذلك بأن يضرب بكفيه على التراب الطاهر الذي له غبار ويمسح بهما جميع وجهه، ويضرب بيده اليسرى يده اليمنى، وبيده اليمنى يده اليسرى، لقوله (صَلَاةً): ((التيمم ضربتان: ضربة للوجه وضربة لليدين إلى المرفقين)) [رواه الترمذي: ١٤٤]. ويستوعب العضو بالمسح، فإذا كان في يده خاتم وجب نزعه في الضربة الثانية، حتى يصل التراب إلى موضعه.
- ٣- الترتيب فيجب تقديم الوجه على اليدين لأن التيمم طهارة في عضوين فأشبهت الوضوء.

^٨ فلا يصح التيمم بالنحس كتراب المقبرة المنبوذة، ولا بتراب مختلط بدقيق و جص وزعفران ونحوهما لأنه ليس بخالص.

الأسئلة

س ١/ ما هي شرائط التيمم اذكرها.

س ٢/ عدد فرائض التيمم.

الدرس السادس والخمسون

سنن التيمم:

- ١ - التسمية: لأن التيمم طهارة عن حدث فاستحب ذكر اسم الله تعالى عليه كالوضوء .
- ٢ - تفريق الأصابع عند الضرب على التراب، إشارة للغبار، فيكون أسهل وأمكن في تعميم الوجه بضربة واحدة، وكذلك اليدين .
- ٣ - تخفيف التراب، بأن ينفخه إذا كان كثيراً، بحيث يبقى قدر الحاجة، لحديث عبد الرحمن بن أبزى وفيه: ((أن النبي - ﷺ - ضرب بكفيه الأرض، ونفخ فيهما، ثم مسح بهما وجهه وكفيه)) [رواه ابن ماجه: ٥٦٩].
- ٤ - تقديم اليمنى على اليسرى.
- ٥ - الموالاة قياساً على الوضوء.

قضاء الصلاة المؤداة بالتيمم:

- تعاد الصلاة التي تطهر لها بالتيمم في الحالات الآتية:
- ١ - يقضي المقيم في بلده الصلاة التي أداها لفقد الماء.
 - ٢ - يقضي من تيمم في السفر للبرد، أو لمرض يمنع الماء مطلقاً (أي في جميع أعضاء الطهارة)، أو يمنع الماء في عضو من أعضاء الطهارة ولا سائر عليه بسبب وجود سائر في محل التيمم (الوجه و اليدين).

مبطلات التيمم:

- ١ - كل ما يبطل الوضوء، لأن التيمم طهارة تبيح الصلاة، فيبطل بالحدث كالوضوء.
- ٢ - رؤية الماء الكافي، مع القدرة على استعماله، لأن التيمم بدل الماء، فإذا وجد الأصل بطل البديل.
- ٣ - الردة، أعادنا الله منها، لأن التيمم عبادة وهي منتقية مع الردة.

الأسئلة

س ١ / ماهي سنن التيمم؟

س ٢ / عدد مبطلات التيمم؟



الفهرست

الصفحة	الموضوع	ت	الصفحة	الموضوع	ت
٥٥	الفصل الثاني	٣٥	٣	المقدمة	١
٥٧	الدرس الثاني والثلاثون	٣٦	٤	الفصل الأول	٢
٥٨	الدرس الثالث والثلاثون	٣٧	٥	الدرس الأول	٣
٥٩	الدرس الرابع والثلاثون	٣٨	٩	الدرس الثاني	٤
٦١	الدرس الخامس والثلاثون	٣٩	١١	الدرس الثالث	٥
٦٢	الدرس السادس والثلاثون	٤٠	١٣	الدرس الرابع	٦
٦٣	الدرس السابع والثلاثون	٤١	١٥	الدرس الخامس	٧
٦٤	الدرس الثامن والثلاثون	٤٢	١٦	الدرس السادس	٨
٦٥	الدرس التاسع والثلاثون	٤٣	١٧	الدرس السابع	٩
٦٦	الدرس الأربعون	٤٤	١٨	الدرس الثامن	١٠
٦٨	الدرس الحادي والأربعون	٤٥	٢٠	الدرس التاسع	١١
٦٩	الدرس الثاني والأربعون	٤٦	٢٢	الدرس العاشر	١٢
٧٠	الدرس الثالث والأربعون	٤٧	٢٤	الدرس الحادي عشر	١٣
٧١	الدرس الرابع والأربعون	٤٨	٢٥	الدرس الثاني عشر	١٤
٧٢	الدرس الخامس والأربعون	٤٩	٢٦	الدرس الثالث عشر	١٥
٧٤	الدرس السادس والأربعون	٥٠	٢٧	الدرس الرابع عشر	١٦
٧٥	الدرس السابع والأربعون	٥١	٢٩	الدرس الخامس عشر	١٧
٧٧	الدرس الثامن والأربعون	٤٧	٣٠	الدرس السادس عشر	١٨
٧٨	الدرس التاسع والأربعون	٤٨	٣٢	الدرس السابع عشر	١٩
٨٠	الدرس الخمسون	٤٩	٣٣	الدرس الثامن عشر	٢٠
٨١	الدرس الحادي والخمسون	٥٠	٣٤	الدرس التاسع عشر	٢١
٨٢	الدرس الثاني والخمسون	٥١	٣٥	الدرس العشرون	٢٢
٨٣	الدرس الثالث والخمسون	٥٢	٣٦	الدرس الحادي والعشرون	٢٣
٨٤	الدرس الرابع والخمسون	٥٣	٣٧	الدرس الثاني والعشرون	٢٤
٨٥	الدرس الخامس والخمسون	٥٤	٣٩	الدرس الثالث والعشرون	٢٥
٨٧	الدرس السادس والخمسون	٥٥	٤١	الدرس الرابع والعشرون	٢٦
			٤٣	الدرس الخامس والعشرون	٢٧
			٤٥	الدرس السادس والعشرون	٢٨
			٤٧	الدرس السابع والعشرون	٢٩
			٤٩	الدرس الثامن والعشرون	٣٠
			٥٠	الدرس التاسع والعشرون	٣١
			٥١	الدرس الثلاثون	٣٢
			٥٣	الدرس الحادي والثلاثون	٣٣

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

